



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

## «الدعم النقدي»: شيفرة تعني

## إلغاء الدعم عن السوريين

[12]



### الافتتاحية

### تدهور أوضاع الطبقة العاملة السورية

يمر عيد العمال العالمي على الطبقة العاملة السورية وهي في أشد أحوالها فقراً وقهراً. وإذا لا يحمل هذا العيد ببعد السوري أية بهجة خاصة للعامل السوري، فإنه يحمل - بشكل أكثر كثافة - المضامين النضالية والثورية التي يتطلبها التغيير الجذري للواقع الكارثي الذي يعيشه هذا العامل، وكذا واقع بلاده المأساوي... الطبقة العاملة في سورية هي أوسع الطبقات عدداً، وتشكل بتنوعياتها المختلفة بما في ذلك العمال الزراعيين، وعمال المياومة وغيرهم، الأغلبية الساحقة من السوريين. تحصل هذه الطبقة اليوم على ما لا يزيد عن 13% من إجمالي الثروة التي ينتجونها كلها تقريباً، بينما يحصل أصحاب الأرباح على 87% من تلك الثروة.

ومع استمرار الأزمة وتعمقها، تستمر السياسات الليبرالية المتوحشة المتماشية مع توصيات صندوق النقد والبنك الدوليين: من رفع الدعم وصولاً للحديث اليوم عما يسمى «الدعم النقدي» الذي يمثل الخطوة الأخيرة قبل نسف الدعم كلياً، إلى التبنّي المستجد لمقولة أخرى من مقولات صندوق النقد هي: «ربط الأجور بالإنتاج»، والتي يستوردها مسؤولونا كما هي ليطبّقوها علينا، متجاهلين أنها تمثل درة «النتاج الفكري» لمصايف الدماء الدوليين. وإلى التدمير الممنهج للإنتاج لمصلحة النشاطات غير الإنتاجية، وبما يفتح الباب لنمو الاقتصاد الأسود والإجرامي، وإلى إحكام المحتكرين الكبار - وبمساعدة الحكومات المتعاقبة - قبضتهم على أعناق السوريين في معظم البضائع الأساسية.

وذلك كله بالتوازي مع الانخفاض المريع لمستوى الحريات السياسية، والذي يقيد النشاط السياسي والنقابي والشعبي الحقيقي المطلوب لمجابهة هذه السياسات التي تصب ضد مصلحة الناس وضد مصلحة البلاد.

وفوق ذلك كله، العقوبات الغربية التي تتماشى مع الفساد الكبير وتغذية وتقوية...

كل هذا أدى بحال الطبقة العاملة السورية إلى تدهور غير مسبوق، نذكر من بين مؤشرات العديدة:

أولاً: يبلغ الحد الأدنى للأجر في سورية حوالي 93 ألف ليرة سورية، بينما يبلغ الحد الأدنى لتكاليف معيشة أسرة من 5 أفراد قرابة مليون و800 ألف ليرة سورية. أي أنه بافتراض أن هنالك معيّلين في كل أسرة «كان وسطي الإعالة سابقاً هو 4/1»، فإن الأجر لن يتجاوز 10% من الحد الأدنى لتكاليف المعيشة.

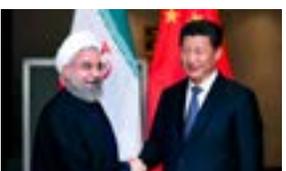
ما يعني أن الطبقة العاملة في سورية لم تعد تحصل على ما يكفي لإعادة الإنتاج البسيط لنفسها... أي إن «رأس المال البشري» السوري، وعبر السياسات الليبرالية، يجري تدميره بشكل ممنهج وسريع.

ثانياً: ليس من دراسات دقيقة حول وسطي العمر بين السوريين هذه الأيام، ولكن مما لا شك فيه أن هذا الوسطي قد انخفض عن السابق، ليس بسبب العمليات العسكرية والحرب فقط، بل في هذه السنوات الأخيرة على الخصوص، بسبب الأوضاع الاقتصادية والصحية الكارثية.

ثالثاً: مع استمرار تجريف البلاد من أهلها، فإن الطبقة العاملة السورية فقدت كماً كبيراً من الخبرات النوعية التي كانت لديها، واختل بذلك تركيبها الداخلي، وتدنى الوسطي العام لخبرتها ومهارتها، وتالياً، مستواها المعرفي وإمكاناتها بشكل عام.

إن إيصال الطبقة العاملة إلى حالة لا تستطيع فيها تجديد إنتاج نفسها، يعني إيصال البلاد بأسرها إلى عدم القدرة على تجديد الحياة، ويعني الدخول أعمق وأعمق في وحول الموت والدمار... ولما كان الأمر كذلك فعلاً، فإن المخرج كان ولا يزال يتطلب مزيداً من تضافر نضالات الطبقة العاملة، مع الاستفادة من الظروف الدولية المستجدة، التي تسير بسرعة ضد مصالح مصايف الدماء الدوليين والمحليين، وصولاً إلى تغيير جذري شامل يوقف منحى الموت ويعطي دفعة الحياة للبلاد وأهلها، ابتداءً بحل سياسي شامل على أساس القرار 2254.

#### شؤون عربية ودولية



إيران تؤكد مضيها لتعزيز عالم متعدد الأقطاب

19

#### شؤون محلية



موسم القمح يسير على نفس الخطى السابقة

11

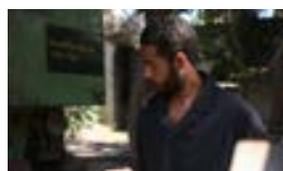
#### ملف «سورية 2022»



في فهم معنى «الغاز مقابل الروبل»

06

#### شؤون عمالية



عن ربط الأجور بالإنتاج (2)

02



## درجة الغليان ترتفع ماذا بعد؟

الحركة العمالية والنقابية عالمياً منقسمة بين اتجاهين، وهنا كان نتاج توازن القوى الدولي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تمكنت قوى رأس المال من مساعده ودعم ذلك الاتحاد المسمى الاتحاد الدولي للنقابات «الاتحاد الحر» وأحد داعميه الأساسيين هو «الهيستروت الإسرائيلي» من أجل قسم الحركة النقابية والعمالية وجعلها أكثر ضعفاً الأمر الذي أدى إلى استمالة العديد من الاتحادات النقابية في منطقتنا وفي أوروبا، بحيث أدى هذا الأمر إلى التوافق مع قوى رأس المال لضبط الحركة العمالية وتحديد أشكال مقاومتها وحرارتها من أجل حقوقها وخاصةً عندما تكون المعركة من أجل زيادة الأجور حيث تجري المساومات والاتفاقات التي تنقص من حقوق العمال في مطالبهم.

تعمق الاتجاه الليبرالي في الاقتصاد في منتصف السبعينات حيث التمرکز الأعلى للثروة والنهب الواقع على الطبقة العاملة ليس في المراكز الإمبريالية فحسب بل في الأطراف القريبة والبعيدة عن تلك المراكز، ومنها منطقتنا أدى ذلك إلى ارتفاع ملحوظ في نسب البطالة في دول المركز الرأسمالي الإمبريالي والأطراف التي تأثرت بانفجار الأزمة الرأسمالية بكافة جوانبها المالية والإنتاجية، فقد انعكس ذلك على حقوق الطبقة العاملة في مستوى معيشتها ورفاهيتها «مرحلة الرفاه الاجتماعي» التي كانت تقدم لها كرشوة مؤقتة.

والسؤال المفترض: هل بقيت الطبقة العاملة أسيرة لتلك الموازين التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية؟

تمكنت الحركة العمالية من كسر وتحطيم الحواجز والمباريس التي بنتها القوى الرأسمالية لمنع حراكها والدفاع عن حقوقها المختلفة وكونت أدواتها التنظيمية التي تساعدها على المواجهة، ومنها نقاباتها المستقلة التي تقود المواجهة السافرة وخاصة مع تطورات جائحة كورونا وتعمق الأزمة العالمة التي جعلت العمال والعمالين بأجر أكثر بؤساً وقربهم من حافة الجوع بخطوات سريعة.

أخذت النقابات في المراكز الإمبريالية تنظم صفوفها وتستعيد دورها في معرفتها التي قد تطول مع أعنائها الضفيين انطلاقاً من رؤيتها في تغير موازين القوى الدولي وانفتاح الأفاق أمام الحرية الشعبية ومنها الطبقة العاملة. الأول من أيار في بلدنا مختلف، يتم الاحتفال به على موائد الإفطار لبعض العمال والنقابيين حيث يجري إشباههم بالوعود الكثيرة، وما على العمال المدعومين سوى الخنثي بالاصمود أكثر وشد الأحرمة على العيول، لأن غير هذا السلوك كالمطالبة بأجور عادله والمطالبة بتبشغيل العمال وضرب قوى الفساد والنهب الكبيرين، ودفاعهم عن حقوقهم المشروعة كما نص عليها الدستور سيكون من الكيأل التي لا تتفق.

عوامل كثيرة تتداخل في جعل الحركة العمالية تبدو ساكنة ولكن الواقع المتغير في مستوى معيشتها وحقوقها الأخرى نحو الأسوأ يجعلها كالمرجل الذي يغلي لنصل درجة غليانه حد الانفجار.

## عن ربط الأجور بالإنتاج «2».. المشروع الحكومي



في العدد السابق من فاسيون تم استعراض النظم الليبرالية البرجوازية في الأجور وأغلب الدول الغربية الرأسمالية تستخدم نظرية الحد الأدنى من مستوى المعيشة أو النظرية الاجتماعية للأجور، وميزان توزيع الثروة في الدول الغربية يتراوح بين 40% إلى 60% للأجور إضافة إلى الخدمات الاجتماعية والتأمينات لمختلف الحالات الطارئة إضافة إلى تأمين البطالة المقدم للعاطلين عن العمل وهذه النسبة في توزيع الثروة نادراً ما يتم تجاوزها إلا ما ندر بسبب المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي قد تنجم عن الأخلال بهذا التوزيع والخوف تلك الأنظمة من انتشار الأفكار الاشتراكية في مجتمعاتها خاصة بين العمال.

### ■ ميلاد شوقب

العمل ومردوده، على ألا يقل عن الحد الأدنى للأجور الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغييرها. 3- تكفل الدولة الضمان الاجتماعي لقطاع العمل فيها يوفر فرص عمل لجميع المواطنين، مع تخصيصها لرواتب تؤمن حياة كريمة لهم. وفي ألمانيا يسري قانون الحد الأدنى من الأجور منذ عام 2015 ويزداد سنوياً حيث يوفر الحد الأدنى للأجور مستويات معيشية جيدة لجميع المواطنين، وعلى هذا الأساس توظف لجان لمراقبة وتقييم الوضع المعيشي وحساب الحد الأدنى من الأجر الذي يجب أن يقدم للشخص ليمكّنه من تأمين متطلبات المعيشة المتغيرة ويضمن له حياة كريمة.

العمل ومردوده، على ألا يقل عن الحد الأدنى للأجور الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغييرها. 3- تكفل الدولة الضمان الاجتماعي لقطاع العمل فيها يوفر فرص عمل لجميع المواطنين، مع تخصيصها لرواتب تؤمن حياة كريمة لهم. وفي ألمانيا يسري قانون الحد الأدنى من الأجور منذ عام 2015 ويزداد سنوياً حيث يوفر الحد الأدنى للأجور مستويات معيشية جيدة لجميع المواطنين، وعلى هذا الأساس توظف لجان لمراقبة وتقييم الوضع المعيشي وحساب الحد الأدنى من الأجر الذي يجب أن يقدم للشخص ليمكّنه من تأمين متطلبات المعيشة المتغيرة ويضمن له حياة كريمة.

تحدد الأجر وفق الدستور بالعودة إلى طريقة احتساب الأجور حسب الدستور السوري الجديد لعام 2012 فقد تبني المشرع نظرية الحد الأدنى من المعيشة حيث تشير هذه النظرية إلى أن مستوى الأجور يتحدد بما يعادل قيمة المولد والحاجات الضرورية لمعيشة العامل في الحد الأدنى عبر ربط الأجور بالأسعار على أن يؤمن الحد الأدنى للأجر حياة كريمة للمواطن ونص على هذا بشكل صريح في المادة الأربعين والتي أكدت على أن: 1- العمل حق لكل مواطن وواجب عليه، وتعمل الدولة على توفيره لجميع المواطنين، ويتولى القانون تنظيم العمل وشروطه، وحقوق العمال. 2- لكل عامل أجر عادل حسب نوعية

سياسات تحايف العقل والمنطق وبدلاً من أن تبذل الحكومة جهداً لزيادة الأجور للحاق بمستوى الأسعار كما حدد لها الدستور وتفعيل عمل اللجنة الوطنية للأجور التي نص عليها قانون العمل فإنها اليوم تناقش مشروع ربط الأجور بالإنتاج كما صرحت وزيرة التنمية الإدارية وبشكل مخالف للدستور ضاربة به عرض الحائط كعادتها وكأنه لا يوجد نطاق قانوني ودستوري يلتزم به بل جل همها تطبيق وصفات صندوق النقد الدولي عبر تبني أسوأ نظريات الليبرالية البرجوازية في تحديد الأجور وهي نظرية إنتاجية العمل، وتنبثق هذه النظرية من النظرية العامة لتوزيع الدخل القومي

## يوم تضامن العمال العالمي الأول من أيار

تخليداً لذكرى واستمرار نضالات الطبقة العاملة، وتضامن العمال العالمي جاء الاحتفال بالأول من أيار ويعود هذا الاحتفال إلى أواخر القرن التاسع عشر عندما نظم العمال في شيكاغو إضراباً عاماً بهذا اليوم شارك فيه مئات آلاف العمال يمثلون آلاف المصانع رافعين شعارهم المقدس ثمانين ساعات عمل ثمانين ساعات راحة ثمانين ساعات نوم، حيث كان العمال يعملون ما بين 14 - 16 ساعة في اليوم ويأخذون أجوراً زهيدة مقارنة بما ينتجونه من قيمة زائدة تعود كلها لحيوب أصحاب العمل الرأسماليين، وقد حقق الإضراب نجاحاً كبيراً، حيث شلت الحركة الاقتصادية في المدينة.

### ■ نبيل عكام

قامت الشرطة بإبعاد عن السلطات بإطلاق النار على العمال المتظاهرين وقتلت العديد منهم محدثة مجزرة كبيرة بين صفوف العمال المحتجين، وقامت السلطات بإعدام عدد من قادة الإضراب والمظاهرات العمالية، وقد كتب أحد قادة الإضراب رسالة إلى ابنه الصغير جاء فيها: «ولدي الحبيب عندما تكبر وتصبح شاباً وتحقق أمنية عمري ستعرف لماذا أموت، ليس لدي ما أقوله أكثر من إنني بريء وأموت من أجل قضية شريفة وعادلة، لهذا لا أخاف الموت وعندما تكبر ستفخر بأبيك وتحكي القصة لأصدقائك». تكونت الطبقة العاملة في سورية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ودخول الراسيل من دولة الاحتلال الفرنسي إلى سورية وخاصة في البنوك والكهرباء والمرافئ والخطوط الحديدية إضافة إلى البرجي واستثمارات أخرى مختلفة.

## الطبقة العاملة

من السياسات الغاشلة من قبل الحكومات المتعاقبة المعمول بها. ووفق أولويات وبرامج مستمدة من احتياجات الطبقة العاملة والفئات الشعبية نفسها، وليس من صفات الرأسمال الدولية وإملاءاته الاقتصادية المتوحشة بل بمشاركة ممثلي أطراف الإنتاج الثلاثة بشكل متوازن وحقيقي. وذلك بما يتطلبه التحول والتغيير الشامل والجزري المنشود والقابل للتحقيق، من خلال الاعتماد على سياسات تلبي المصالح العمالية، تقوم على الحوار والديمقراطية، والتمسك بالحزم بوحدة الحركة العمالية والنقابية واستقلالية قرارها.

يعتبر الأول من أيار إجازة رسمية في العديد من البلدان العربية- بما فيها سورية- والأوربية وفي أمريكا اللاتينية والعديد من دول آسيا، حيث يقوم العمال بمعظم دول العالم بالمظاهرات والاعتصام والإضرابات رافعين الأعلام الحمراء كرمز للحركة العمالية وإشارة للمطالبة العمال بالعدالة الاجتماعية وهي رمز لوحدة وتضامن العمال على الصعيد العالمي.

أدرك العمال أن اتحادهم ونضالهم ضد الرأسماليين من خلال الإضرابات والاعتصام والمظاهرات هو الطريق الوحيد لتحسين شروط عملهم ومعيشتهم وحقوقهم الديمقراطية. الاحتفال بهذا اليوم ليس تظاهرة بروتوكولية تتحدث فيها عبر الميكروفونات في مهرجانات خطابية عن مكانة العمال وإنجازاتهم في الوقت الذي تعاني فيه الطبقة العاملة في ساحات الوطن ظروفًا تسفينة لا تحترم فيها إنسانية العامل وحقه في العيش بكرامة.



**بريطانيا- عمال خدمات الصحة العقلية يضربون من أجل الأجور**  
بدأ العمال في مجمع خدمات الصحة العقلية في لندن الجديدة إضراباً عن العمل لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من يوم الأحد الفأنت احتجاجاً على تدني مستويات الأجور، وأشار اتحاد العمال بقوله إنه إذا لم يتم إجراء اتفاق يوم الثلاثاء، وهو اليوم الأخير من إضرابهم، فإن العمال على استعداد لمواجهة الإضراب. وأضاف الاتحاد أن 80% من العمال شاركوا في الإضراب، وأن العمال لم يتلقوا زيادات مجزية في الأجور منذ أربع سنوات ويود الاتحاد التفاوض على الفوائد الاقتصادية سنوياً في فترة أطول. وقال أحد العاملين «أحتاج إلى المزيد من المال، أحتاج إلى أجر صالح للعيش، أحتاج إلى تأمين صحي معقول».



**فلسطين- نقابة عمال وموظفي المقاصد تنهي الإضراب**  
بعد أن نفذ العاملون في مشفى المقاصد في القدس إضراباً عن العمل يوم الإثنين الماضي، في اليوم التالي توصلت نقابة عمال وموظفي مشفى المقاصد في القدس، لاتفاق مع الوزارة بهدف إنهاء إضرابهم عن العمل، حيث تم الاتفاق على تطبيق الإضراب مقابل التزام الأخيرة بدفع رواتب ومستحقات العاملين بشكل كامل. وقالت النقابة إن اللقاء مع الوزارة كان إيجابياً، ونحن بصدد الإعلان عن تعليق الإضراب ووقف الإجراءات الاحتجاجية، عقب التوصل إلى اتفاق ينهي الخلافات الحالية. وذكرت النقابة، أنه تم الاتفاق أيضاً على التزام الوزارة بدفع ما يقارب 9 مليون دولار بشكل شهري لمستشفى المقاصد، وذلك كدفعة لتغطية التكاليف التشغيلية، مع العلم أن المستشفى بحاجة مبلغ أكثر من ذلك شهرياً.



**تونس- عمال النقل في تحركات احتجاجية**  
فد تصل إلى الإضراب  
حذرت النقابة العامة للنقل التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، من أن النقابة سوف تقوم بتحركات احتجاجية تصعيدية في حال عدم تعامل الوزارة المعنية بجديّة مع دعواتها إلى التفاوض، مشيرة إلى إمكانية تنفيذ إضراب في القطاع، وانتقدت النقابة تجاهل وزارة النقل لدعوات التفاوض وللمطالب العاملين في القطاع، بخصوص مطالب مهنية، لكنها ظلت دون استجابة إلى حدّ الآن. وأشارت النقابة إلى جملة من التحركات الاحتجاجية بالنسبة للعاملين في قطاع النقل غير المنتظم وبالنسبة للعاملين في شركات النقل العمومي أيضاً، ودعت النقابة إلى وقفة احتجاجية يوم 5 أيار المقبل للعاملين في قطاع النقل الفردي غير المنتظم أمام مقر وزارة النقل.



**إيران- عمال البتروكيماويات يضربون عن العمل**  
نفذت مئات العمال الذين يعملون في البتروكيماويات يوم الإثنين الفائت، في بوشهر وشركة بتروكيان، وشركة كتنان للبتروكيماويات، إضراباً عن العمل احتجاجاً على سوء أوضاعهم المعيشية. ويطلب العمال المضربون زيادة الأجور، والعمل 20 يوماً، والراحة 10 أيام. كما يحث العمال على عدم زيادة الأجور بما يتناسب مع التضخم الحاصل هذا العام، ويطلبون بتحسين شروط وظروف العمل غير المتواتية، هذا وقد تم في الأسابيع الأخيرة تنظيم العديد من التجمعات الاحتجاجية الأخرى من قبل العمال ومنتقدي الضمان الاجتماعي في مدن مختلفة من إيران. وقد تمكن العمال في معظم المناطق من الحصول على بعض مطالبهم في هذا الإضراب.



**ادرك العمال ان اتحادهم ونضالهم ضد الراسماليين من خلال الإضرابات والاعتصام والمظاهرات هو الطريق الوحيد لتحسين شروط عملهم ومعيشتهم وحقوقهم الديمقراطية**



**جل همها تطبيق وصفات صندوق النقد الدولي عبر تبني اسوأ نظريات الليبرالية البرجوازية في تحديد الاجور وهي نظرية إنتاجية العمل**



## في فهم معنى «الغاز مقابل الروبل»



هنا الحلقة النامية، ويمكن الرجوع عبر الروابط للحلقات السابقة: الأولى «1- العقوبات وسعر الصرف»، الثانية «2- إذا اردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا»، الثالثة «3- خلية الرأسمالية الأولى»، الرابعة «4-

خطة أخيرة فيل ظهور النقد»، الخامسة «5- انتم ملح الأرض!»، السادسة «6- العملة رمز للقيمة»، السابعة «7- رأس المال»

وصلنا في الحلقة الماضية إلى قانون القيمة، ومررنا على جملة من المفاهيم المتعلقة به، والتي سنتابع هنا محاولة توضيحها أكثر، وصولاً إلى الحديث عن: يوم العمل، العرض والطلب، السعر والقيمة، الربح، ثم اليات زيادته... ذلك تمهيداً للحديث عن الدور الذي تلعبه العملات المحلية ثم الدولية.

### ■ مهند دليقانت

«الهدف النهائي لهذه السلسلة، هو أن يتمكن القارئ من تكوين رأي مستنير مما يجري هذه الأيام من تحولات كبرى على الساحة العالمية بما يخص البترودولار والدولار نفسه، وضماً مسألة «الغاز بالروبل» بوصفها نقطة علام في الانتقال نحو مرحلة جديدة، ليست بالنسبة لروسيا وحدها، بل وللعالم بأسره...»

وإذا فلتتابع...

عرضنا في الحلقة الماضية الصيغة الأساسية لقانون القيمة، وسنقوم هنا بمراجعتها، ومن ثم البناء عليه، لأنه مركز فهم المسألة ككل. وسنبدأ بتعريف رموزه بشكل مفرد، ثم بشكل مركب...

### قانون القيمة «مفردات»

$$W = C + V + m$$

W: القيمة: «عدد ساعات العمل الضروري اجتماعياً التي بذلت لإنتاج «البضاعة»، وقيمة البضاعة هي ما يتم على أساسها تبادلها بالنقد.

C: رأس المال الثابت/ العمل القديم المتراكم/ العمل الميت: «عدد ساعات العمل الضروري اجتماعياً التي بذلت سابقاً لإنتاج مستلزمات الإنتاج من مكان وآلات ومواد أولية والخ... أي كل مستلزمات الإنتاج عدا قوة العمل الحية».

V: قيمة قوة العمل/ العمل الضروري: «عدد ساعات العمل الضروري اجتماعياً لإنتاج مستلزمات إعادة إنتاج قوة العمل»

نقد- بضاعة- نقد، وقلنا إن النقد الثاني عليه أن يكون أكبر من الأول ليكون للعملية معنى، فإن  $C + V$  هي ذاتها ن1 التي يدخل فيها الرأسمالي عملية التبادل هذه، ليخرج ب: ن2 في نهاية المطاف، ويكون الفرق بينهما هو الربح.

$V + m$ : يوم العمل/ القيمة المنتجة مجدداً: هو عدد ساعات العمل التي يقوم بها العمال. وهذا العمل هو كما أسلفنا في «القيمة الاستعمالية لقوة العمل»، يقوم بصهر ودمج العمل القديم لإنتاج قيمة استعمالية جديدة، بضاعة جديدة، وينقل إليها ليس فقط قيمة عمله، ولكن أيضاً قيمة العمل القديم «قيمة المواد الأولية والمكان والآلات والخ».

m/V: معدل القيمة الزائدة، أو معدل الاستغلال: كما أسلفنا فإن V هي عدد ساعات العمل الضروري، وبشكل مبسط لو أن العامل عمل فقط 5 ساعات مثلاً بدلاً عن 10 لكان أنج ما يكافئ احتياجاته وما يكافئ «الأجر» الذي يعطيه إياه صاحب العمل. في حين إن m هي العمل الزائد، أي عدد ساعات العمل المجاني الذي يقوم به العامل لصالح رب العمل «وفي هذا المثال هو أيضاً 5 ساعات إذا كان يوم العمل الكامل هو 10 ساعات».

استخدم ماركس مفهوم معدل القيمة الزائدة، أي ناتج قسمة m على V للتعبير عن معدل الاستغلال. وفي المثال السابق فإن معدل الاستغلال سيكون 5/5 أي 100%، وهو معدل استغلال «رحيم جداً» مقارنة بمعدلات الاستغلال المعاصرة...

C/V: التركيب العضوي لرأس المال. وهنا لن نقف عنده في هذه السلسلة، ولكن يكفي أن نشير إلى أهميته العضوي بالقول: إنه الأساس لقانون من أهم القوانين الاقتصادية السياسية التي اكتشفها ماركس «ميل معدل الربح نحو الانخفاض مع تعقد التركيب العضوي لرأس المال» والذي ما يزال حتى اليوم قادراً على تفسير كبرى الظواهر

العالمية بما فيها الحروب، بل ويمكن عبره التنبؤ بها أيضاً...

### ملاحظة

قلنا: إن العامل الذي يعمل 10 ساعات يومياً، يمكن أن ينتج قيمة قوة عمله، أي ما يكافئ «أجره»، في 5 ساعات مثلاً، بينما يعمل 5 ساعات أخرى بالمجان لمصلحة صاحب العمل... فما الذي يجبره على فعل ذلك؟

تكمن المسألة في تحقق شرط تاريخي أساسي لتطور الرأسمالية ككل: وهو تصنيع «العامل الحر». والمقصود بالعامل الحر، وبعيداً عما توحى به الكلمة من أوهام، أنه إنسان حر من امتلاك وسائل الإنتاج؛ أي أنه الرأسماليون. وهذا الإنسان غير قادر على تجديد قوة عمله، أي غير قادر على شراء مستلزمات عيشه هو وأسرته، إلا إذا عمل عند الرأسمالي... عملية الفصل بين قوة العمل وبين وسائل الإنتاج، هي الأساس الذي لا بد منه للاستغلال الرأسمالي... وضمن هذه العملية التاريخية، فإن تاريخ إنهاء الملكيات الصغيرة، وخاصة الزراعية، «أي تحرير القسم الأكبر من الناس من ملكية وسائل الإنتاج» هو تاريخ مكتوب بالدماء في شتى أنحاء العالم...

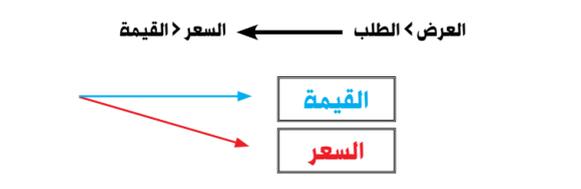
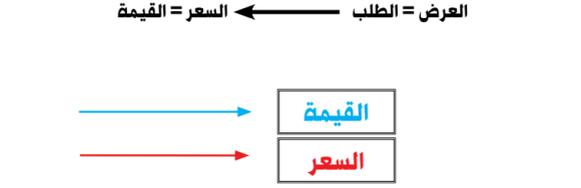
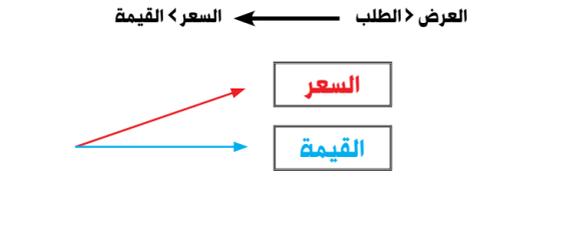
### القيمة والسعر

السعر، هو الشكل المألوف لدينا في عالمنا المعاصر، وهو المقدار النقدي الذي ندفعه لشراء بضاعة من البضائع، ولكن ما هي العلاقة بينه وبين قيمة البضاعة؟ يعرف ماركس السعر بأنه: انحراف عن القيمة تحدده العلاقة بين العرض والطلب. من المألوف لدينا أنه حين تزداد كمية بضاعة معينة في السوق فإن سعرها ينخفض. أقرب الأمثلة إلى الذهن في هذا السياق هو: انخفاض أسعار الخضروات في موسمها.

## 8- «الربح!»



وذلك ارتفاع أسعارها في بداية الموسم حين تكون الكميات الموجودة بالسوق لا تزال قليلة. بالعموم، فإنه من المفهوم للجميع أن أسعار البضائع ترتفع حين يكون العرض أقل من الطلب. وتنخفض حين يكون العرض أكبر من الطلب.



### القانون البسيط للربح

لا يتحقق الربح إلا بعد أن يتم بيع البضاعة المنتجة في السوق، أي عند إتمام الدورة الكاملة ن1-ب-ن2. ويكون الربح هو الفرق بين ن2 ون1.

ما نراه في السوق هو السعر وليس القيمة، أي أن البضاعة تباع بسعرها لا بقيمتها. أ- في حالة تساوي العرض والطلب،

فإن السعر سيكون أكبر من القيمة، وبيع الرأسمالي سيساوي القيمة الزائدة مضافاً إليها الفرق بين السعر والقيمة. وبشكل مكثف، فإن الرأسمالي يذهب إلى السوق ببضاعته وفي جيبه القيمة الزائدة مضمونة كريح في حال البيع، ويزيد عليها أو ينقص وفقاً للعلاقة بين العرض والطلب، وهذا يمكن التعبير عنه رياضياً بشكل مبسط هو التالي:

الربح «P» = القيمة الزائدة «m» + «الفرق الجبري بين السعر والقيمة»

الفرق الجبري يمكن أن يكون موجباً أو سالباً أو صفراً، كما أسلفنا في الحالات السابقة. سننتقل الآن للحديث عن أهم الأشكال الأساسية التي يستخدمها رأس المال لزيادة أرباحه، والتي تحكم عملياً اليات تطور المجتمع ككل، وذلك باعتبار أن الغاية الأساسية لرأس المال هي السعي نحو الربح الأعلى... فمن يدخل في شكل التبادل ن1 - ب - ن2، أي يدخل بالمال ويخرج بالمال، لا يسعى وراء قيم استعمالية، بل يسعى وراء الكم، وكلما كان الكم أكبر، أي الربح أكبر، كلما كانت العملية أكثر فائدة... «من المفيد هنا الرجوع إلى جدول المقارنة بين الشكلين الثالث والرابع للتبادل المنتشر في الحلقة السابقة».

### أولاً: زيادة القيمة الزائدة المطلقة

إذا كان الرأسمالي يذهب إلى السوق وفي جيبه القيمة الزائدة أساساً للربح، أي عدد ساعات العمل المجاني التي يأخذها من العمال، فإن من البديهي أن أوضح الطرق لزيادة الربح هي زيادة عدد ساعات العمل، وزيادة كثافة العمل.

هذه الطريقة ما تزال فعالة في شتى أنحاء العالم تقريباً، رغم أن تطور الحركة العمالية قد قيدها بشكل تدريجي... ففي القرن التاسع عشر كان يصل عدد ساعات العمل إلى 16 ساعة يومياً، وفي نهاياته أقر قانون 10 ساعات ونصف يومياً للعمل، تحت ضغط الحركات العمالية، ووصولاً إلى قانون 8 ساعات عمل، والذي كما هو معلوم يتم تجاوزه في معظم دول العالم، بهذا القدر أو ذاك.

الفرع الثاني من هذه الطريقة هو: تكثيف العمل، أي وضع مراقبين فوق رؤوس العمال يكتمنون أنفاسهم ويجبرونهم على مواصلة العمل بوتائر عالية، مع تقليص فترة الاستراحة قدر الإمكان.

### ثانياً: زيادة القيمة الزائدة النسبية

الطريقة الثانية في زيادة الربح هي: العمل لتغيير النسب بين V و m لمصلحة m. إذا افترضنا أنه تم تثبيت يوم العمل على 8 ساعات، وكان تقسيمها هو 4 ساعات عمل ضروري و4 ساعات عمل زائد، أي  $4=V$  و  $4=m$  ومعدل الاستغلال في هذه الحالة هو 100%.

إذا لم يكن بمقدور رب العمل زيادة عدد ساعات العمل الإجمالي عن 8، فإن المنظومة الرأسمالية ككل، تسعى معاً لزيادة «القيمة الزائدة النسبية» أي نسبة  $(V/m)$ ... ويتم ذلك عبر تخفيض V أي تخفيض قيمة قوة العمل... ولكن كيف؟ كما قلنا فإن قيمة قوة العمل هي عدد ساعات العمل الضروري اجتماعياً لتأمين الحاجات الأساسية للعامل لكي يتمكن من مواصلة العمل، وبشكل أساسي الحاجات الغذائية.

## 8- «الربح!»

قامت الرأسمالية في مراحل سابقة تاريخياً، بالاستثمار بشكل واسع وكبير في الزراعة، وفي كل أنماط النشاط الإنتاجي الذي يؤمن الاحتياجات الأساسية للعمال، وعبر تكثيف الاستثمار في هذا النمط من الإنتاج وتطويره تقنياً إلى الحد الأقصى، تنخفض قيمة البضائع الأساسية التي يحتاجها العامل، أي ينخفض عدد ساعات العمل الضروري اجتماعياً لإنتاجها... وبالتالي تنخفض V ويصبح مجال الاستغلال أوسع...

على سبيل التقريب: يمكن أن يصل معدل الاستغلال المعاصر إلى الآف بالمئة، لأن العامل الذي يعمل ضمن معمل لإنتاج الكمبيوترات مثلاً لمدة 9 ساعات يومياً، ينتج أضعافاً مضاعفة عما يستهلكه فعلياً من غذاء وغيره...

### ثالثاً: البطالة

بما أن قوة العمل هي بضاعة كغيرها من البضائع، فإنها تخضع أيضاً لقانون العرض والطلب، أي حين يزيد عرضها «كما هي الحالة بوجود البطالة»، ينخفض سعرها «أي أجرها» عن قيمتها.

الرأسمالي لا يعطي العامل قيمة قوة عمله، أي «V» بل يعطيه الأجر «Z»، وبحالة وجود البطالة، فإن الأجر سيكون دائماً أقل من قيمة قوة العمل. ولذا ليس مستغرباً أن نقرأ لدى منظري الرأسمالية أن هنالك «نسبة بطالة ضرورية» يجب أن تبقى قائمة طوال الوقت. وعليه فإن قانون الربح الذي أوردناه سابقاً يتطور ليصبح بالشكل: الربح = القيمة الزائدة + «الفرق بين قيمة قوة العمل والأجر» + «الفرق الجبري بين السعر والقيمة»

### رابعاً: الاحتكار

القارئ لتاريخ تطور الرأسمالية، يبدو له وكأن ذلك التاريخ كله يتمحور حول العمل الحديث للمنظومة الرأسمالية لتعظيم الربح عبر كل مفردة من مفردات قانون القيمة، وذلك رغم أن هذه العملية تتم بقسما الأكبر بشكل فوري وموضوعي. الفرق بين السعر والقيمة، وفقاً للعرض والطلب، يمكنه أن يقلل من ربح الرأسمالي في حال كان العرض أكبر من الطلب، ولكنه يمكن أن يزيد ربحه حين يكون العرض أصغر من الطلب. ولكن حين يكون هنالك رأسماليون كثيرون ينتجون الأنواع نفسها من البضائع، فإنه من الصعب على أي منهم مفرداً أن يتحكم بالعرض والطلب ضمن السوق... ولذلك تبدأ بالنشوء موضوعياً تتكلات الرأسماليين العاملين في القطاع نفسه، مثلاً: قطاع إنتاج الفحم، والذهب من هذا النكتل هو التوافق على اليات الإنتاج بحيث يتناسب مع الطلب في السوق، ويبقى دائماً أقل منه بقدر معقول، بحيث يبقى السعر مرتفعاً فوق القيمة، ليتحول إلى مصدر إضافي لتعزيزين وزيادة الربح...

### ■ في الحلقات القادمة:

قانون الكتلة النقدية

التضخم

معيار الذهب والتبادلات بين الدول

بريتين وودز

البترودولار

غاز روبل

## ماذا يعني الإعلان الروسي عن



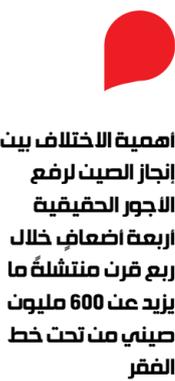
تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية بالفعل إلى المرتبة الثانية بعد الصين في مؤشر «الناتج المحلي الإجمالي المحسوب على أساس تعادل القوة الشرائية» GDP PPP. ولكن يبدو أنّ كثيرين كانوا إما يقلقون من أهمية ذلك، أو يتعاملون عنه بعقلية مهزومة، ورؤى قاصرة، تعيد اجترار خطاب وممارسة السادات الغائل بأنّ «99% من الأوراق بيد أمريكا»، مثلما لاحظت ذلك وأشارت إليه افتتاحية قاسيون في 13 كانون الأول 2021 تحت عنوان «ما زالت تدور!»، ومن اللافت، أنّ الافتتاحية نفسها أشارت يومذاك أيضاً إلى أهمية تحولات ميزان القوى الاقتصادي العالمي فجاء فيها: «توقّفت بكين منذ سنوات في حجم الناتج الحقيقي المقاس بالقدرة الشرائية، وفي وزن الصناعة والزراعة ضمن هذا الناتج، وذلك بعد ربع قرن من نسب نمو تراوحت بين 6-9% في حين كانت نسب النمو في واشنطن بين 2-3%»، وكذلك إلى الاختلاف بمقاييس العدالة النسبية في توزيع الثروة، والذي لا يفوت أحد أهميتها في استقرار أية حضارة وتطورها أو تزعرعها وانهيائها، حيث لفتت تلك الافتتاحية إلى أهمية الاختلاف بين إنجاز الصين لرفع الأجور الحقيقية «أربعة أضعاف خلال ربع قرن، منتقلة ما يزيد عن 600 مليون صيني من تحت خط الفقر» في حين «بقيت الأجور الحقيقية على حالها في الولايات المتحدة خلال الفترة نفسها، وتضخمت ثروات القلة المتنفذة في اتجاه معاكس».

تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية بالفعل إلى المرتبة الثانية بعد الصين في مؤشر «الناتج المحلي الإجمالي المحسوب على أساس تعادل القوة الشرائية» GDP PPP. ولكن يبدو أنّ كثيرين كانوا إما يقلقون من أهمية ذلك، أو يتعاملون عنه بعقلية مهزومة، ورؤى قاصرة، تعيد اجترار خطاب وممارسة السادات الغائل بأنّ «99% من الأوراق بيد أمريكا»، مثلما لاحظت ذلك وأشارت إليه افتتاحية قاسيون في 13 كانون الأول 2021 تحت عنوان «ما زالت تدور!»، ومن اللافت، أنّ الافتتاحية نفسها أشارت يومذاك أيضاً إلى أهمية تحولات ميزان القوى الاقتصادي العالمي فجاء فيها: «توقّفت بكين منذ سنوات في حجم الناتج الحقيقي المقاس بالقدرة الشرائية، وفي وزن الصناعة والزراعة ضمن هذا الناتج، وذلك بعد ربع قرن من نسب نمو تراوحت بين 6-9% في حين كانت نسب النمو في واشنطن بين 2-3%»، وكذلك إلى الاختلاف بمقاييس العدالة النسبية في توزيع الثروة، والذي لا يفوت أحد أهميتها في استقرار أية حضارة وتطورها أو تزعرعها وانهيائها، حيث لفتت تلك الافتتاحية إلى أهمية الاختلاف بين إنجاز الصين لرفع الأجور الحقيقية «أربعة أضعاف خلال ربع قرن، منتقلة ما يزيد عن 600 مليون صيني من تحت خط الفقر» في حين «بقيت الأجور الحقيقية على حالها في الولايات المتحدة خلال الفترة نفسها، وتضخمت ثروات القلة المتنفذة في اتجاه معاكس».

### ما الجوهر التاريخي خلف التمهجر الآني للجاري؟

أشارت قاسيون في افتتاحيتها المعنونة «كيف هو العالم وسورية على بوابة 2022» قائلاً: «بمجرد نظرة على الاتجاهات في الاقتصاد العالمي على مدار العقد الماضي، في حجم النمو الاقتصادي عند تعادل القوة الشرائية، وأين يتواجد المتسورون بهذا، وما هي الوتيرة، سيتضح كل شيء». هذه الشظية الأوّلية الاقتصادية كانت واضحة بالفعل وقبل الحدث الأوكراني بسنوات، فقد

«ماذا يحدث اليوم؟ اليوم، يتم إلغاء نظام العالم أحادي القطب الذي تشكّل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وهذا هو الشيء الرئيسي». جاء هذا التصريح على لسان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 21 نيسان 2022. ومع أنّ هذه الحقيقة تنزايد وضوحاً ويومياً وتزايد التحليلات عنها بشكل كبير في الآونة الأخيرة، لكن الجديد هو التصريح بأولويتها وأساسيتها من أعلى مستوى سياسي في روسيا، التي تشكل «مع الصين» ثنائي القوى الأبرز في العالم الجديد الصاعد، ولا سيما بأنّ العبارة جاءت في سياق ربطها بنقطين، الأولي: تتعلق بضخامة المنعطف التاريخي الذي لا يمكن اختزاله بالجانب العسكري «ولا بالمعركة الأوكرانية، على أهميتها»، والثانية: تتعلق بالأساس والخرطة الجيو/ اقتصادية، عبر ما أورده بوتين من تذكير ضمني بحقيقة تخلف الولايات المتحدة عن الصين بالناتج المحلي الإجمالي المحسوب عند تعادل القوة الشرائية. ولما كانت صلاحية مؤسسات القطب الواحد وعصر «العولمة الجيو/ أمريكية» قد انتهت، فإنّ من الطبيعي أن يتم ترسيخ انعكاس هذا الواقع في خطاب القوى الصاعدة، لأنّه ضروري للتعنية من أجل ممارسة مزيد من الخطوات العملية القادمة المرتقبة لبناء مؤسسات العالم الجديد على أنقاض مؤسسات الأحادية الأقلّة، وحل تناقض مزمّن كان يتمثل بعدم التناسب بين الهجوم السياسي والأوزان الاقتصادية لقوى العالم، والذي ساد بشكل خاص في الحقبة بين «نهاية التاريخ» 0991 و«نهاية نهاية التاريخ» 2202.



### أهمية الاختلاف بين إنجاز الصين لرفع الأجور الحقيقية

أشارت قاسيون في افتتاحيتها المعنونة «كيف هو العالم وسورية على بوابة 2022» قائلاً: «بمجرد نظرة على الاتجاهات في الاقتصاد العالمي على مدار العقد الماضي، في حجم النمو الاقتصادي عند تعادل القوة الشرائية، وأين يتواجد المتسورون بهذا، وما هي الوتيرة، سيتضح كل شيء». هذه الشظية الأوّلية الاقتصادية كانت واضحة بالفعل وقبل الحدث الأوكراني بسنوات، فقد

## انهيار العالم أحادي القطب؟

تركيبتها والبيات عملها توازنات دولية عفا عليها الزمن» وأنّ «وقت الحالو قد حان...» وأما الأزمات الناشئة والتي يمكن أنّ تنشأ، فينبغي حلها عبر الأمم المتحدة بعد إعادة تشكيلها». ورات الافتتاحية نفسها آنذاك، أنّ «العقوبات الغربية على روسيا، وخاصة فصل عدد كبير من بنوكها عن نظام التحويلات بين البانك العالمية «سويتف» وما سيبتع ذلك من تأثيرات على أسواق الطاقة والغذاء العالمية، ستسرع إلى الحدود القصوى، العمليات التي كانت جارية أساساً منذ ما يقرب العقدين؛ أي: - التراجع المطرد لقدرة النظام المالي العالمي القائم والمستند إلى سطوة الدولار. - تراجع إمكانات استمرار التبادل اللامتكافئ، ج- تطور العلاقات البيئية بين الصين وروسيا، وكذلك بين روسيا والصين معاً، مع دول أخرى حول العالم، ضمن منظومة بريكس وغيرها، وصولاً إلى تحقيق الانقلاب الجيوسياسي في منظومة وخطوط التجارة الدولية، وفي تقسيم العمل الدولي».

### الناتو والبنّاغون عن احتضار العالم القائم على القواعد الأحادية

عقد الناتو اجتماعاً يومي 6 و7 نيسان 2022 في بروكسل، حيث قال أمينه العام ينس ستولتنبرغ: إنّ حلفاء الناتو «مصممون على تقديم المزيد من الدعم لأوكرانيا، بما في ذلك توفير الأسلحة». وكان لافتاً أنّ ستولتنبرغ أشار إلى الصين أيضاً، فقال:

إنّ الناتو «سيحتاج أن يأخذ في الاعتبار التأثير المتزايد للصين والسياسات الشاملة والقسرية على المسرح العالمي، والتي تشكل تحدياً منهجياً لأمننا وديمقراطياتنا». وجاء خطاب ستولتنبرغ متزامناً تقريباً مع كلام أدميرال الجيش الأمريكي تشارلز ريتشاردز أمام اللجنة الفرعية لتخصيصات الدفاع في الكونغرس الأمريكي، حيث تحدث عن «التحدي المنهجي» الذي فرضه صعود الصين، وقال: إنّ الصين «تواصل التوسع المنهمل لقواتها الاستراتيجية والنووية بنوايا غامضة فيما يتعلق باستخدامها»

ثم وصفت افتتاحية قاسيون المعنونة «لمن تفرع طبول الحرب؟» في 24-2022 أنّ «لحظة التوتر القصوى التي يعيشها العالم هذه الأيام، هي تكثيف لمجمل التغييرات التي جرت خلال العشرين عاماً الماضية، من صعود الصاعدين وفي مقدمتهم الصين وروسيا، وتراجع المتراجعين بزعامتهم الأمريكية» وأنّ «ما نشهده الآن هو لحظة انعطاف تاريخية ستأخذ وقتها، يتكثف فيها غضب الغرب من الوقائع الجديدة، عبر وصوله إلى أقصى حدود التصعيد الممكنة، ولكن يتكثف فيها أيضاً إرهابه من تلك الوقائع في الوقت نفسه». وأكدت قبيل بدء العملية العسكرية الروسية، في افتتاحية 21 شباط 2022 بعنوان «ما وراء أوكرانيا»، على أنّ «مضامين المعركة الجارية وأبعادها، أكبر بكثير من أوكرانيا نفسها، بل وتصل بنتائجها حدود الغسل بين حقيقتين من التاريخ العالمي» ولفتت إلى درجة الجنون «التي تدفع الولايات المتحدة إلى إعلان تاريخ حرب بين دولتين أخريين دون رأي ودون رغبة عن منهما» بوصفها «تعمس حجم التازم الأمريكي الداخلي قبل أي شيء آخر، خاصة ونحن على اعتاب ما بات متفقاً على وصفه في الأوساط الأكاديمية بأنه ليس الانهيار المالي القادم، بل انهيار النظام المالي العالمي القادم». وفي افتتاحية 28 شباط 2022 «عالم ما بعد أوكرانيا»: «انتهت الصلاحية التاريخية للنظام السياسي العالمي بشكله القائم، وممثلاً بالأمم المتحدة وبالمؤسسات الدولية الأساسية جميعها، والتي ما تزال تعكس في

أنتم منتجو الثروة التي تتمتع بها قوى رأس المال وقوى الفساد الكبير، ولتكن محرومون منها بسبب السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتحاذى كلياً لتلك القوى على حساب مصالحكم وحقوقكم ومستوى معيشتكم التي تسير نحو التدهور، وأيضاً بسبب انعدام الحريات النقابية والسياسية التي تمنعكم من الدفاع عن مصالحكم وفي مقدمتها أجور عادلة تؤمن حاجاتكم ومستلزمات حياتكم الكريمة. إنّ الحل الحقيقي لحصولكم على حقوقكم هو قوة تنظيمكم ووحدة مطالبكم وإرادتكم

على حد زعمه. ومضى ريتشاردز ليقول: إنّ «البيئة الأمنية الاستراتيجية هي الآن حقيقة نووية ثلاثية الأطراف، حيث تؤكد جمهورية الصين الشعبية وروسيا نفسيهما بحزم وتقوضان القانون الدولي، والنظام القائم على القواعد والمعايير في كل مجال». وفيما يعتبر ملاحظة اعترافية بالوضع الدولي غير المسبوق الذي يتحدى عالم الأحادية القطبية الأمريكي، قال ريتشاردز: «لم يحدث من قبل أبداً أنّ واجهت هذه الأمة في وقت واحد قوتين نوويتين متقاربتين يجب ردع كل منهما بشكل مختلف اليوم، تتمتع كل من جمهورية الصين الشعبية وروسيا بالقدرة على تصعيد الصراع من جانب واحد إلى أي مستوى من العنف، وفي أي مجال، في جميع أنحاء العالم، بأية أداة للقوة الوطنية، وفي أي وقت». ولم يفت الأدميرال الإشارة إلى تحدي التقدم العسكري والتكنولوجي الروسي «وربما الصيني أيضاً» فقال: «إنّ أنظمة إيصال الأسلحة الجديدة والمتقدمة، والعديد منها قادر على تحقيق سرعات فرط صوتية، وتعديل مسار الرحلة المصممة لتجنب أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكية. إنهم يواصلون تطوير أنظمة إستراتيجية إضافية برؤوس حربية جديدة تفوق سرعة الصوت، لتوسع نطاق التهديدات ضد الولايات المتحدة».

### «أوكرانيا مجرد صاعق»

من المفيد التذكير بما جاء في افتتاحية قاسيون في 11 نيسان 2022 بعنوان «أوكرانيا مجرد صاعق» حيث ذكّرت بما ورد في التقرير المقدم للاجتماع الوطني التاسع للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين- الإرادة الشعبية لاحقاً- في كانون الأول 2010، بأنّ: «الأزمة الراسمالية عميقة، متصاعدة، وستفتح الخيارات المختلفة للحرب وتوسيع رقعتها... وهي يمكن أن تكون أزمة نهائية في حال توفّر العنصر الذاتي...». وأكدت الافتتاحية نفسها على أنّ «معركة أوكرانيا ليست سوى صاعق لمعركة

## بيان حزب الإرادة الشعبية في عيد العمال العالمي

إلى كل العاملين بسواعدهم وادعيتهم

يأتي الأول من أيار لهذا العام والعالم يعيش في خضم عملية تغير كبرى، سياسية واقتصادية وعسكرية، بما يحمل أثاره ونتائجه على مصالح الشعوب قاطبة ابتداءً من ضرب الأليات الغربية للاستغلال والهيمنة وسرقة الثروات عالمياً، وصولاً لفتح الباب أمام حلّ الأزمات الإقليمية المستعصية وفي مقدمتها أزممتا الوطنية التي أعاق حلها العدو الأريكي وحلفاؤه أينما كانوا.

أنتم منتجو الثروة التي تتمتع بها قوى رأس المال وقوى الفساد الكبير، ولتكن محرومون منها بسبب السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتحاذى كلياً لتلك القوى على حساب مصالحكم وحقوقكم ومستوى معيشتكم التي تسير نحو التدهور، وأيضاً بسبب انعدام الحريات النقابية والسياسية التي تمنعكم من الدفاع عن مصالحكم وفي مقدمتها أجور عادلة تؤمن حاجاتكم ومستلزمات حياتكم الكريمة. إنّ الحل الحقيقي لحصولكم على حقوقكم هو قوة تنظيمكم ووحدة مطالبكم وإرادتكم

العام والخاص عبر تشغيل العمال وضخ



القطب الأوحد القديم شارفت عملياً على الانهزام، ومشاريعها لم تعد سوى عرقلة لولادة العالم الجديد، وهذا الأمر بطبيعته لا يمكن أن يكون إلا أبعد وأوسع من أحداث أوكرانيا، التي ليست سوى واحدة فقط من تقلّصات مخاض عديدة على الساحة العالمية، وفي كل المجالات سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً... سنشهدا قبل أن تكتمل ولادة العالم الجديد من رحم التاريخ.

أكبر وأوسع وأعمق... لتأخذ شكلها الكامل كمعركة حول النظام العالمي الجديد بمختلف أبعاده، والأساسي فيها هي الأبعاد الأربعة التي ذكرناها... والمقصود هي: «تغيير النظام السياسي العالمي، إنهاء حلف الناتو، إنهاء الوضع الخاص للدولار كعملة عالمية، حل الأزمات الإقليمية المختلفة التي كانت معلقة طوال عقود بفعل الأمريكي». إذا، الإعلان الروسي عن أنّ ما نشهده هو انهيار العالم أحادي القطب، يعني بأنّ قوة



## حزب الإرادة الشعبية

حزب الإرادة الشعبية

## سكرتيرة وممرضة وأمينة صندوق ومستخدمة.. بأجر زهيد



من ضمن الأزمات العديدة التي يعاني منها السوريون ، تبرز أزمة انخفاض الأجر مقارنةً بالأسعار كإحدى المشاكل الأساسية التي تشغل بال المواطن وتحيل معيشته الى الجحيم، وإن كان ذلك هو الوضع السائد، فإن أزمات أخرى خفية تنكشف وتوضح عند الغوص في تفاصيل هذا الوضع، ورواتب سكرتيرات الأطباء مثلاً.

تتناقش معظم سكرتيرات الأطباء أجوراً زهيدة بمقابل ساعات عمل طويلة، إذ يتراوح وسطي الرواتب بين 100-150 ألف ليرة في الشهر فقط.

### ظروف ظالمة

معظم العاملات كسكرتيرات لدى الأطباء هن فتيات بأعمار صغيرة نسبياً، دفعتهن ظروف الحياة للعمل وفقاً لشروط محددة ومفروضة مسبقاً من قبل سوق العمل، وبقوانين خفية مجحفة بحقهن.

فالأزمة السورية قد خلّفت وراءها تغييرات كبرى في بنية المجتمع والأسرة السورية، لعل أبرزها: انخفاض عدد الشباب مقابل ازدياد عدد الفتيات، وعليه أصبح جزء مهم من عبء العمل ملقى على كامل الفتيات والأطفال والكهول وغيرهم ممن نجوا من الحرب ويقوا في البلاد.

والعمل كسكرتيرة طبيب بواقع الحال هو عبارة عن دمج بين مهام تنظيم المواعيد، واستقبال المرضى، وبعض المهام الخاصة بالتمريض، وبنفوس الوقت تتسلم أجور المعالجة من المرضى بدلاً من الطبيب، بالإضافة إلى عمليات التنظيف، أي سكرتيرة وممرضة وأمينة صندوق وعاملة تنظيف بأن! تقول إحدى السكرتيرات العاملات في عيادة طبيب مشهور لفاسيون: «منجي الساعة

## عيد سعيد؟؟!!

**بالأيام الأخيرة من شهر رمضان الكريم... ويلي حكومتنا وتجارنا كلوه كربييم وزيادة عن اللزوم.. كمالنا عم نشوف أسعار السلع- المواد الغذائية- اللحوم- الألبسة- لك حتى العصائر يلي ما فيها شي من الطبيعي- حلّت بالعاللي!**

### ■ دارين السكري

عادةً ببعض الدول يلي بتحترّم مواطنيها بيصير عندن تخفيض أسعار بهالشهر.. وفوقها بيعملوا شوية عروض كرمال كل فئات المجتمع تقدر تشتري بشهر الخير... إلا بسورية سيد راسي... ما بعرف مين مخبر المحتكرين والحرامية والداعمين إبنو إبنو بهل الشهر الفصيل تجوز السرعة أضعافاً مضاعفة.. وع عيين علناً وبقواعة كان..

فمع اقتراب ال «عيد سعيد».. سعيد بس للحرامية وشفاطات المصاري يلي ما عم يشبعوا نهب وسرقة من جيبية «المواطنين العاديين».. وبطل يكون سعيد وحول ال «عيد كليب» بالنسبة للفتة العادية بسبب سعرن

الغالبية العظمى من السوريين.

فقد العمل شفهي بين الطبيب والسكرتيرة، فما السبب في أن معظم الأطباء يعطون السكرتيرات أجوراً متقاربة ومنخفضة؟ ولماذا تقبل السكرتيرات بأجر زهيدة كهذه، مع كثرة المهام الملقاة على عاتقها، وطول ساعات الدوام؟

وعند المقارنة بين ما يتقاضاه الأطباء من المرضى، والأجور التي يدفعونها للسكرتيرات، يبدو الظلم فاقعاً! فوسطي ما يتقاضاه الطبيب كعماينة من كل مريض بحدود الـ 15 ألف ليرة، أي إن عمل يوم أو يومين بالنسبة للطبيب يكافئ تقريباً ما يدفعه كأجر للسكرتيرة العاملة لديه، مع



الغالي ع جيوبهم..

لك كيلو العوامة وصل ببعض المناطق لحدود الـ 8 آلاف ليرة سورية.. وشرطك ما عاد معبي قطر العاديين من خبير وتعّب وعرق جبين العاديين... وتحولت طفوس ال «عيد السعيد» للفتة غير العادية بسرا! لأنو الفتة العادية ما عاد قدرت تتكفي من الفتة يلي انفرضت عليها بالغصب والإجبار وهية عم تدفع ع الطالعة والنازلة لجيبية الفتة غير العادية لحتى تعيد بال «عيد السعيد».. بيبدا كل البعد عن اللباس الجيد والأكلات والحلويات الخاصة بالعيد سابقاً.. ويلي صارت ممنوعة عن الفتة العادية بسبب الأسعار.. لك إذا كيلو الحلويات الطريفة وصل لحدود الـ 200 ألف وأكثر...

حتى الاستبدال.. إذا العالم حاولت تستبدل أكات الحلو الخاصة بالعيد «المعمول بأنواعه والحلويات الشرقية».. إلخ» حلويات الدراويش مثل «العوامة ويسكوت وراحة».. إلخ، رح يطلع بكسران الخاط... حتى هدول تم تحويل من حلويات الدراويش وتضيقن من المنسيات بالنسبة للفتة العادية بسبب سعرن ح يقدروا يشتروهم ملابس جديدة

والعاب.. ولا ح يقدروا يركبهم بالمراجيح والقيبات مثل العادة.. لأن حتى هي ما عاد ممكن تتسمى شعبية بأجورهما.

أما المواطنين غير العاديين فصار في ألهم من العاب وملاهي خاصة فيهم.. يعني سياحية ونخبوية كتبيير.. وما عادت الروحة عليها مقتصرة ع موسم الأعياد وبس.. معهم حق.. هدول غير العاديين ينهبهم صارت كل أيامهم أعياد.. يعني مختصر مفيد يا عاديين.. والله ما عم تطلع ع لساني قول عيد سعيد

أجلاً..

## موسم القمح يسير على نفس الخطى السابقة

يواجه محصول القمح الإستراتيجي، كما كل عام، خطر آثار الجفاف والظروف المناخية السيئة، بالإضافة طبعاً إلى المعاناة من تأمين مستلزمات الإنتاج وارتفاع تكاليفها.

### ■ نادي عيد

ولا جديد فيما يتعلق بذلك على مستوى الإجراءات الحكومية، فالحديث عن إنجاز وزارة الزراعة للخطة الإنتاجية ما زال ذاته، قولاً وفعلًا ونتيجةً.

### الخطة الزراعية وأرقام سابقة

وضعت الخطة الزراعية لموسم القمح 2022 لزراعة نحو 1,5 مليون هكتار، وبحسب حديث سابق لوزير الزراعة فإن هذا العام جيد لزراعة الخطة الإنتاجية الزراعية التي تميزت بتوفير مستلزمات الإنتاج منذ بداية الخطة، من أسمدة آزوتية وفوسفاتية ومحروقات، التي تم توفيرها وفق برنامج زمني محدد حسب احتياج المساحات المزروعة.

ووفقاً للأرقام الرسمية التي ذكرها الوزير عبر مقابلة مع إحدى الإذاعات المحلية، فقد تم تنفيذ الخطة الزراعية للموسم المروي بنسبة 100%، والموسم البعلي بنسبة 80% وتهدف الخطة الزراعية لهذه السنة إلى إنتاج ما يقارب 3 ملايين طن من القمح.

ويقارب احتياج سورية من القمح نحو 3,9 ملايين طن من القمح ليغطي كافة الاحتياجات، ما فيه من أوجه وأشكال التخرش والإزعاج، المباش وغير المباشر أيضاً، سواء من قبل بعض الأطباء، أو من قبل المرضى! فهل يمكن سبر وتجميع ما تتعرض له الفتيات واحتفظ بها الفلاحون، وحاجة بالإضافة لما يعانيه من مشاكل اقتصادية مبيشية أخرى، وما يتعرض له من ضغوط نفسية واجتماعية بالنتيجة!؟

### خطة وواقع

السوداء: وصلت المساحة المزروعة بالقمح في السويداء إلى 33,244 هكتاراً بعلاً، و766 هكتاراً مروباً ضمن مناطق الاستقرار الأولى والثانية والثالثة، يعد المحصول المروي بحالة جيدة، أما المحصول البعلي بحالة جيدة إلى متوسطة، وعدم هطول الأمطار خلال الفترة القريبة سيؤوّل إلى تضرر مساحات كبيرة من المحصول البعلي. حماة: بحسب مدير زراعة حماة فإن الحالة العامة لمحصول القمح سواء المروي أو الحقول المزروعة بعلاً علامات العطش نتيجة تأخر الأمطار والظروف الجوية لهذا العام كذلك الحقول التي تعتمد في ريها على الدبزل والكهرباء.

درعا: المساحة المزروعة بالقمح المروي تبلغ 10,800 هكتار والمساحة البعل 82,400 هكتار، وبحسب مدير الزراعة توجد بعض المساحات في وادي اليرموك في منطقة الشجرة تعرضت للغرق نتيجة الأمطار الغزيرة التي هطلت على المنطقة خلال شهر آذار مما نتج عنه تأخر في نمو المحصول وحدثت اصفرار على الأوراق لكن مع ارتفاع درجات الحرارة بدأت بالتحسن وحالتها جيدة.

حلب: المساحة المزروعة بالقمح المروي في محافظة حلب بلغت حوالي 92 ألف هكتار، و42 ألف هكتار مزروعة بالقمح البعل. الرقة: أكد مدير زراعة الرقة أن الحالة العامة لمحصول القمح المروي جيدة.

إدلب: بلغت المساحة المزروعة بالقمح المروي 3,057 هكتار والبعل 16,980 هكتار، وأكد مدير زراعة إدلب أن المساحات في منطقة الاستقرار الثانية والثالثة تأخر فيها النمو بسبب تعرضها لموجة الصقيع والتأخر في الزراعة وقلة الأسمدة.

اللاذقية: المساحة المزروعة بمحصول القمح بلغت 4,665 هكتاراً بنسبة تنفيذ بلغت 219% من الخطط المقررة، وبحسب مدير الزراعة يوجد أضرار فيزيولوجية واضحة على القمح سببت تأخر في النمو في أكثر من 20% من المساحة المزروعة وذلك بسبب الغرق في بعض الحقول ثم الصقيع الذي استمر لعدة أيام وبعدها مباشرة ارتفاع مباشر لدرجات الحرارة وصل إلى 30 درجة مئوية مما سبب صدمة للنباتات وخاصة في الحقول التي كانت في بداية مرحلة النضج اللبني حيث حدث إجهاد مائي نتيجة الغرق الموجود الذي سبب تعطل الجذور.

ريف دمشق: المحافظة ريف دمشق بلغت القمح البعل 2,053 هكتاراً بنسبة تنفيذ 92% وبحسب مدير الزراعة هناك ضعف في النمو في المناطق ذات الهطولات المطرية القليلة والمتأثرة بموجات الصقيع بشهر آذار.

الغاب: المساحة المزروعة بالقمح المروي وصلت إلى 49,266 هكتار و2,919 هكتار بعل وإجمالي المساحة المزروعة 52,185 هكتار، حيث تعد الحالة العامة لمحصول القمح سواء المروي أو البعل في المناطق المذكورة أعلاه مقبولة إلى جيد، وبحسب مدير الزراعة فإن القمح الذي تمت زراعته مكان محصول الشوندر فهو في مرحلة الاستطالة نتيجة التأخر بالزراعة.

أما بالنسبة إلى الحسكة فقد أكد مدير زراعة الحسكة أن انخفاض الأمطار منذ نهاية شهر آذار الماضي أدى إلى الإجهاد على كافة المحاصيل الزراعية البعلية ومن ضمنها موسم القمح البعل بمساحة مزروعة تصل إلى 243,500 هكتار بنسبة تنفيذ53%، وتعتبر المساحة المروية

المقدرة بـ 95,200 هكتار بحالة جيدة بنسبة تنفيذ 90%.

### لا عبر من الننانج السابقة

من الملاحظ خلال العرض السابق لحالة المحصول لم يتم التطرق إلى أساليب مواجهة خطر الجفاف على المحصول البعلي ذي المساحة الأوسع، والفائق في ذلك، أنه لم يجر أخذ الدروس والعبر من كارثة العام الماضي فيما يخص محصول القمح البعلي، وما أصابه إثر قلة الأمطار والجفاف الذي أدى إلى خسارته، بل يجري السير على خطا العام الماضي، والاكتفاء بتجبير تلك النتائج على تأثير التغييرات المناخية، دونما اتخاذ إجراءات جديّة لتغيير مسار ومالات الكارثة المنتظرة.

فموسم القمح البعلي في الجزيرة أعلنت خسارته بشكل كامل، وقد يتبعه في بقية المناطق نفس النتيجة في حال تأخر الأمطار أكثر، وهو ما جرى عملياً حتى الآن!

### موسم القمح

### البعلي في الجزيرة

### اعلنت خسارته

### بشكل كامل وقد

### يتبعه في بقية

### المناطق نفس

### النتيجة في حال

### تأخر الامطار أكثر

### وهو ما جرى عملياً

### حتى الآن

### معاناة وأسباب

يعاني قطاع الزراعة من تراجع الإنتاج منذ سنوات بسبب الأزمة السورية، وذلك نتيجة لسياسات تخفيض الدعم التي بدأت أولى خطواتها خلال السنوات الأولى من الألفية الثالثة، وازدادت وتيرة التراجع خلال سني الأزمة بشياسة استمرارية، وذلك بفضل العقوبات والحصار الاقتصادي التي باتت ذريعة أساسية لتحديد أسباب التراجع عليها، حيث تعققت سياسة تخفيض الدعم أكثر من ذي قبل، كما عممت سياسة استيراد مستلزمات الإنتاج الأساسية لصالح القلة الناهية من كبار الحبيات، بدلاً عن تعزيز سياسة إنتاجها محلياً، أو تأمينها من مضعافة لاحقاً بذريعة تداعيات الأزمة الأوكرانية على الوضع الاقتصادي، التي أدت نحو المزيد من ارتفاع في أسعار الطاقة والغذاء والشحن العالمي، وسيتم استغلال ذلك محلياً كما العادة مع كل الأزمات على أيدي من لا يرحم من شركاء النفوذ والنهب والفساد.



### دليل ملموس كمثال

خير دليل على ما سبق كانت خطوة وزارة الزراعة في توفير المازوت الزراعي لمزارعي القمح المروي فقط، وبالسعر الحر 1700 ليرة لليتر الواحد، وبمدة التسجيل المحددة بـ 72 ساعة، التي أعلنت بصريح العبارة عبر تعميمها فكرة إما انتظار المازوت المدعوم إلى حين توفره، الذي ربما لا يتوفر قبل شهري نيسان وأيار، وهذا بمثابة إعلان رسمي للقضاء على محصول القمح، أو أن يرضخ الفلاح، والمقتدر فقط، على شراء المازوت بسعره الحر عبر السوق السوداء. فطالما أن هناك إمكانية لتأمين المازوت ضمن الأجل الزمنية المحددة، ومشروط بشكله الحر، فهنا تظهر المشكلة بأنها ليست نقص كميات المازوت المتوفرة، إنما خطوة جديدة نحو تخفيض دعم جديد، مع تعزيز دور السوق السوداء على المادة.

### نحو المجاعة

وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، فقد أدرجت سورية ضمن البلدان التي ستواجه خطر الانحدار نحو المجاعة العالمية الكارثية. فرغم أرقام الواقع أعلاه، والتجارب المريرة السابقة، ورغم التحذيرات الأمية، لم يجر اتخاذ خطوات فاعلة باتجاه تفعيل سياسة الاعتماد على الذات، من خلال تقديم الدعم الحقيقي للفلاحين عبر تأمين مستلزمات الإنتاج كافة، بل يتم العمل بالضد من المصلحة الوطنية والمواطن.

وطبعاً كل ذلك دفع ثمنه المواطن على شكل مزيد من تعمق الفقر المدقع، والمزيد من انعدام أمنه الغذائي، وسيدفع ثمنها أضعافاً مضاعفة لاحقاً بذريعة تداعيات الأزمة الأوكرانية على الوضع الاقتصادي، التي أدت نحو المزيد من ارتفاع في أسعار الطاقة والغذاء والشحن العالمي، وسيتم استغلال ذلك محلياً كما العادة مع كل الأزمات على أيدي من لا يرحم من شركاء النفوذ والنهب والفساد.

# «الدعم النقدي»: شيفرة تعني



لا ينفك القابضون على زمام القرار في البلاد يوجهون ضربات متلاحقة لما تبقى من منظومة «دعم اجتماعي» تحت حجج وشعارات مختلفة ترمي فعلياً إلى الإلغاء التدريجي والمتسارع لهذا الدعم، على نحو يهدد بدفع ملايين جدد من المواطنين السوريين إلى برائن الجوع والفاقة وركوب البحر هرباً من جحيم البلاد.

■ قاسيون يحصل عليها الانتهازيون».

لماذا يوجد الدعم الحكومي؟  
وفقاً لتجارب دول أخرى فإن تحويل الدعم لدعم نقدي كانت الخطوة الأخيرة التي تسبب رفع الدعم تماماً

رغم كل التأكيدات الإعلامية الحكومية المتواصلة عن أنه «ليس هنالك رفع تدريجي أو رفع فجائي للدعم»، فإن ما كان في السابق بحكم التخمينات والتكهنات تحول إلى تصريحات رسمية عبرت عنها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حديث إذاعي خلال الأسبوع الماضي، مؤكدة أنها «تدرس» ما أطلقت عليه «مشروع الاستعاضة عن الدعم من خلال البطاقة الذكية بمبلغ محدد»، وأن هذا «المشروع» هو حالياً ضمن مرحلة النقاش مع الفريق الاقتصادي ومجلس الوزراء. وكانت رئاسة مجلس الوزراء قد وضعت الأساس لهذا الحديث في منتصف شهر كانون الثاني من هذا العام، معلنة سعيها لإعادة هيكلة الدعم من خلال تحويله إلى صيغة دعم نقدي يخصص إلى المستحقين بشكل مباشر، مبررة ذلك بحجة «تقليل مساحات الفساد المحتملة من خلال تقليل الأرباح التي يمكن أن

من دعم استهلاكي إلى «دعم نقدي» هو دعم استهلاكي، أي أن الحكومة تخصص جزءاً من موازنتها المالية السنوية لتخفيض أسعار سلع وخدمات بعينها، وتبين حسابات الأرقام الماضية كيف كان هذا الدعم يتناقص سنوياً، حيث هبطت الأرقام التقديرية لغاتورة الدعم (أي الأرقام التي تعلن الحكومة أنها ستفققها، دون أن تتفققها فعلياً بالضرورة) من حوالي 5,5 مليار دولار في عام 2012 إلى ما يقارب 1,5 مليار دولار في 2022.

وفي سلسلة ناكل الدعم، والتي كانت آخر حلقاتها رفع الدعم عن حوالي 3 ملايين مواطن سوري في بداية العام الجاري، فإن الحديث اليوم عن استبدال هذا الدعم بدعم نقدي، يعني اتجاه الحكومة نحو تحرير أسعار السلع في البلاد (أي مضاعفة أسعارها مرات عدة في مقابل مبلغ مالي تتم إضافته «تعويض» للأجر).

لا يحتاج المرء إلى كثير من الفطنة لإدراك ما يعنيه ذلك. حيث أن تحرير الأسعار دون تحرير الأجر (أي ضمان أن تكون الأجر قادرة على تغطية تكاليف المعيشة) ودون ربط الأجر بالأسعار المتغيرة في السوق (أي أن يكون هنالك مؤشر متغير شهري أو فصلي... يضمن التوازن بين

الأجر وتكاليف المعيشة بشكل مستمر»، دون هذين الشرطين فإن لا تفسير آخر لـ«مشروع» تحويل الدعم إلى دعم نقدي سوى أنه خطوة شاسعة وكبيرة نحو رفع الدعم تماماً، ولا سيما أنه وفقاً لتجارب دول أخرى، فإن هذه الخطوة كانت الخطوة الأخيرة التي تسبق رفع الدعم تماماً.

## التضخم وتلاشي الدعم

على الأغلب، لن يأتي يوم يتم فيه إعلان إلغاء الدعم رسمياً، فهذا الإعلان لا ضرورة له بالنسبة للتأهين إن كان بالإمكان إلغاء الدعم فعلياً، حيث أن خطوة تحويل الدعم إلى دعم نقدي ستتمكن الحكومة أن توفقه بسهولة متى أرادت ذلك، بل والأهم من ذلك أن قيمة مبلغ الدعم النقدي بحد ذاتها ستتلاشى بسرعة عندما لن تستطيع مواكبة التضخم الذي سيتسارع بالتوازي مع تحرير أسعار السلع. وهنا نعود إلى الفكرة الأساسية من موضوع رفع الدعم لتتساءل: ما الذي يعنيه أن يبقى الخلل بين الأجر وتكاليف المعيشة قائماً ويتم رفع الدعم؟ ما الذي يعنيه ذلك سوى تخفيض قيمة الأجر الحقيقية للسوريين، بما يحمله ذلك من مخاطر اجتماعية إضافية تتخذ في جراح من بقي في البلاد؟ ومن أجل ماذا؟ تأمين وفورات في خزينة الدولة؟

# إلغاء الدعم عن السوريين

## 0.4 غرام

انخفضت القيمة الحقيقية للحد الأدنى للأجور في سورية من 243 غرام ذهب في عام 1964 إلى 0.4 غرام ذهب في عام 2022

## 3 ملايين

عدد المواطنين الذين تم رفع الدعم عنهم على اعتبار أن عدد أفراد الأسرة السورية الواحدة هو خمسة أشخاص

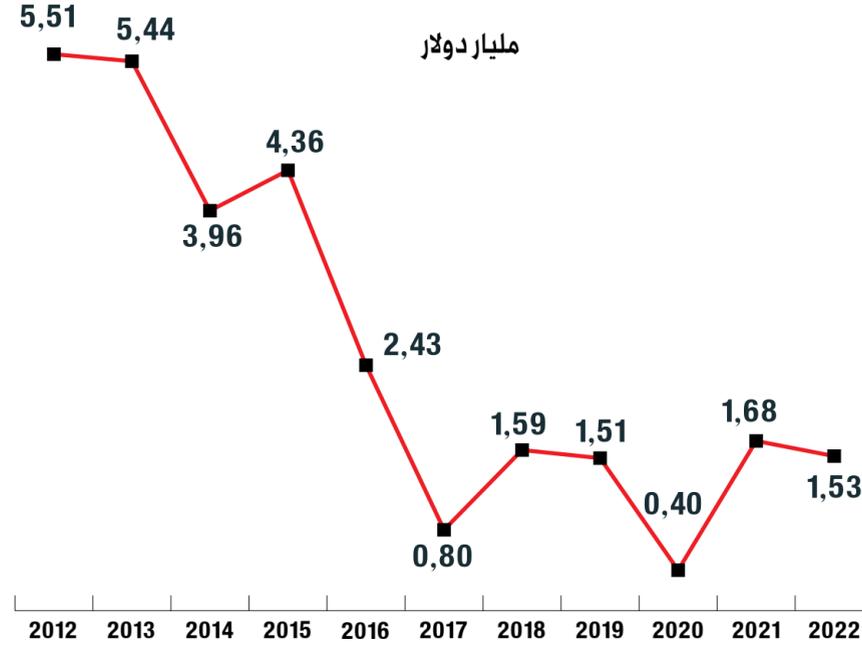
## 94%

وفقاً لأرقام منظمات الأمم المتحدة، فإن هنالك ما لا يقل عن 94% من المواطنين السوريين غير أمنين غذائياً من الممكن أن يكونوا الأكثر تأثراً من رفع الدعم.

## المنحنى البياني للدعم المعلن حكومياً خلال

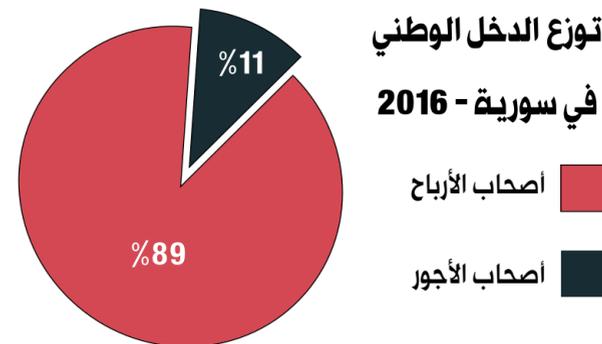
### عشر سنوات

مليار دولار



## توزيع الدخل الوطني

### في سورية - 2016



## الموارد وحرمة جيوب الكبار

لم يكفد يخلو تصريح حكومي من تكرار اللازمة التي تقول إن رفع الدعم «تحت مسميات عقلته أو إعادة هيكلته... إلخ» هي خطوة تهدف إلى تأمين موارد إضافية في خزينة الدولة، والتذكير كذلك بارتفاع فاتورة الدعم بشكل يزيد من عجز الموازنة العامة. وفي هذا السياق، لا بد لنا من إعادة طرح السؤال: على عاتق من تقع مسؤولية وجود عجز في الموازنة العامة للدولة؟ هل يتحمل المواطنون ذلك أم السياسات الحكومية التي

السنة	الدعم المعلن بالليرة السورية	الدعم المعلن محقوماً بالدولار في السوق السوداء	سعر الصرف
2012	386 مليار ليرة سورية	5,51 مليار دولار	70
2013	512 مليار ليرة سورية	5,44 مليار دولار	94
2014	615 مليار ليرة سورية	3,96 مليار دولار	155
2015	983 مليار ليرة سورية	4,36 مليار دولار	225
2016	973 مليار ليرة سورية	2,43 مليار دولار	400
2017	423 مليار ليرة سورية	0,80 مليار دولار	528
2018	750 مليار ليرة سورية	1,59 مليار دولار	469
2019	811 مليار ليرة سورية	1,51 مليار دولار	535
2020	373 مليار ليرة سورية	0,40 مليار دولار	915
2021	3 تربيون و500 مليار ليرة سورية	1,68 مليار دولار	2080
2022	5 تربيون و529 مليار ليرة سورية	1,53 مليار دولار	3605

## أصحاب الاقتصاد الياباني غير راضين عن موقف حكومتهم تجاه روسيا



رغم أنّ خطر المواجهة الاستراتيجية الأمريكية مع الصين وروسيا في وقت واحد هو كابوس جيوسياسي لواشنطن، تحاول جاهدة جذب حلفائها إلى الصراع، لا سيما في آسيا. لهذا السبب ركز البيت الأبيض اهتمامه مؤخراً على «الرباعية» أو ما يسمى بالنااتو الآسيوي. لكنّ شعوب بعض هؤلاء الحلفاء ورواد أعمالها يجدون أن ما يجري لا يخدم مصالحهم ويدفعهم نحو الأزمة دفعا.

### ■ فلاديمير دانييلوف ترجمت: قاسيون

تحاول واشنطن دمج اليابان في هيكل عسكري جديد آخر هو أوكوس، على أمل استخدام التكنولوجيا اليابانية لبناء أسلحة جديدة. وفقاً للصحيفة اليابانية سانكاي، فالنخب اليابانية منقسمة حيال الأمر، كما أنّ استطلاعاً لقرء الصحيفة أشار إلى أنّ الناس متخوفة من القرارات الحكومية. إنّ استراتيجية البيت الأبيض هي إضافة أزمة في آسيا على حدود الصين، تشابه القائمة في أوكرانيا، وإشغال المنطقة نقطة ثلو أخرى، في الوقت الذي يخاسب واشنطن. والهدف النهائي هو: إضعاف الصين وروسيا، بحيث يتسنى لواشنطن ازالتها من طريقها كعقبات أمام استعادة الهيمنة الأمريكية.

كان فوميو كيشيدا- رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم في اليابان، والذي فاز في الانتخابات وأصبح

رئيساً للوزراء قبل ستة أشهر- نشطاً بشكل خاص في دعم استراتيجية البيت الأبيض، عاقداً العزم على تولي دور المساعد الوفي لواشنطن. اتخذ كيشيدا خطوات نشطة لإثبات جدارته أمام الولايات المتحدة في حشد منطقة آسيا والمحيط الهادئ في جبهة واسعة على الأزمة الاقتصادية في بلده، وأزمة الطاقة بسبب مسألة الغاز الروسي

بزيارة إلى نظيره الهندي في نيودلهي في 19 آذار لحثه على الانسحاب من التعاون مع روسيا. لكنّ الهند كانت العضو الوحيد في «الرباعية» الذي امتنع عن مثل هذه التحركات، الأمر الذي تسبب بخيبة أمل من قبل كيشيدا، وكذلك البيت الأبيض.

وقد تأكد فشل محاولات كيشيدا التأثير على الحكومة الهندية لاتخاذ

مواقف مناهضة لروسيا من خلال قرار الحكومة الهندية في 20 نيسان برفض السماح لطائرات النقل العسكرية اليابانية باستخدام مطاراتها لأداء مهام متعلقة بأوكرانيا.

وبسبب رغبة كيشيدا بتحسين صورته أمام الأمريكيين، أعلن عن نيته زيارته دول الاسيان في أواخر نيسان وأوائل أيار، لتشكل تحالف مناهض لروسيا، وذلك وفقاً لما ذكرته تقارير مؤسسة نيهوان كيزاي اليابانية. يخطط كيشيدا لزيارة تايلاند وفيتنام وإنديونيسيا بشكل خاص، لكن من الواضح أنّ

مهمته ستفشل، حيث تخشى الدول الآسيوية من فرض عقوبات على روسيا، وتناى بنفسها عن أية أعمال أمريكية أو أوروبية بهذا الخصوص. ففي إندونيسيا تحديداً، وهي التي

الطبيعي المسال من حقول ساخالين، وهما اللذان كانا مساهمان وضامنان لتطوير عمالقة الصناعة اليابانية، أمثال: ميتسوبيشي وميتسوي. من هنا ليس من المستغرب أن نفهم أنّ النخب اليابانية لم تؤيد مقترحات الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم «لعماقة روسيا» عبر عدم استيراد الغاز الطبيعي المسال. وفقاً للمعلومات التي ينشرها الجزء الأكبر من الإعلام الياباني، النخب اليابانية غير سعيدة بقرارات الحكومة اتباع نهج واشنطن فيما يخص العلاقات مع روسيا.

يمكن تأكيد مثل عدم سعادة النخب اليابانية من موقف حكومتهم المناهض للروس عبر ردود الأفعال على القرارات الحكومية اليابانية، التي منعت استيراد 38 سلعة روسية بدءاً من 19 نيسان. فبالإضافة إلى حظر استيراد

سلع ترفية مثل: الفودكا، فقد تمّ حظر عناصر أساسية للإنتاج والصناعة اليابانية، مثل: الأخشاب الروسية التي أشارت مؤسسة سانكاي شيمبون بأنّ النخب اليابانية، وكذلك الناس العاديين اليابانيين، يعتمدون عليها بوصفها مادة بناء أساسية، وأيضاً مادة صناعية، الأمر الذي قد يتسبب بصدمة للاقتصاد الياباني، ويؤدي إلى «صدمة غاية Forest Shock». بدأت المخاوف في دولائر الأعمال اليابانية من أن يؤدي العقوبات الأمريكية وتنبؤها. استمرار الأزمة الأوكرانية والإجراءات الحكومية إلى نقص في الأخشاب الروسية، ما يعني تأثيراً سلبياً للغاية على سوق الإسكان الياباني، وحية المواطنين اليابانيين العاديين.

## نهاية العام الدراسي.. والطالب الضحية

ما أشبه اليوم بالأمس، ولكنه شبه يزداد تشوهاً عاماً بعد عام، وما أشبه العام الدراسي- بمواسمه الامتحانية- بغيره من المواسم التي يتم استغلالها واستثمارها من قبل الناهبين واصحاب المصلحة من المستغلين!

### ■ عمار سليم

فقد حدث أن كثيراً من المعلمين لم يستطيعوا إنهاء المنهاج للأسباب أعلاه وغيرها، حيث داهم الامتحان الترشحي طلاب الصف التاسع، ومن لم يمتلك القدرة على التسجيل في المعاهد الخاصة فقد حقة بإتمام المنهاج على يد المعلم، فأقلّهم قدرة على التعلم هو أقلهم مالا بالنتيجة!

### الدورات المأجورة في المدارس وبيواتب الفساد

لا يمكن أن تغلق بوابة في وجه الطلاب أو المعلمين إلا وتفتح بمقابلها بوابة أخرى تنتلقها أيدي الفساد. فبعد ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية بشكل مخيف، وبعد أن فقدت المعاهد الخاصة جدواها بسبب سعيها إلى الربح، وبعد انحدار أجور المعلمين إلى درجة شبه العدم، فتحت في المدارس دورات لترميم مستوى الطلاب بأسعار رمزية بالنسبة للطلاب، وذلك بموافقة من اتحاد شبيبة الثورة ووحداته ومديريات التربية، وهذا أمر جيد إن تم بوجهه الذي يحرص على مصلحة الطلاب ويحسن مستواهم، ولكن ما جرى عكس ذلك تماماً، فقد أصبحت كتبت للطلاب أوراق عمل تتضمن أسئلة الامتحان في الصفوف الانتقالية، حيث من يسجل في تلك الجلسات العام الدراسي بشهر ونصف، ومنهم قبل شهرين ونصف، وهو الأمر الذي يزهّد الطلاب بالحضور لطالما لم يشعر بالحاجة إليه، وهذا ما حصل أيضاً في هذا العام وفي شهر رمضان، لتتضافر الأسباب الداعية إلى انقطاع الطلاب.

### الدورات المكثفة والجلسات الامتحانية

تنشط المعاهد قبيل الامتحانات بالإعلان



فقد أصبح أجر الساعة الدراسية ما بين الـ 15 إلى 35 ألف ليرة من كل طالب، حسب شهرة المدرس ومدة الدرس، وهناك من يتقاضى أكثر من ذلك بكثير، وخاصة إن كان الدرس مخصصاً لطلاب واحد فقط.

طبعاً كل ما سبق ستكون نتيجته ضعف في مخرجات العملية التعليمية وغاياتها، ولعل من أهم أسباب ما أوصل التعليم إلى هذا الشكل المشوه بالنتيجة هو: النهج التعليمي المتبع

من خلال السياسات التعليمية المعمول بها، وخاصة على مستوى تخفيض الإنفاق على التعليم إلى درجة قسوى، وتحديداً ما يتعلق بالأجور، حيث تُرك المعلمون والإداريون ليوأجها مصاعب الحياة المعيشية، والبعض من هؤلاء وجدوا ملاذاتهم الخاصة على حساب العملية التعليمية ومصلحة الطلاب، بكل أسف

### الدروس الخاصة والطالب

من حق المعلم أن يحصل على أجر يسد به رفقته، ولكن بعضهم ركب موجة الاستغلال عبر الدروس الخاصة إذا بلغ رتبة الشهرة، وقد يصل دخل بعضهم إلى مئات الآلاف من الليرات يومياً، وخاصة خلال موسم امتحانات الشهادات.

## خبر عام وتعليق هام... «موضوع الكهرباء سيكون أفضل في المستقبل القريب»



مملوكة لجهات عامة حيث يتم بيعها لتحقّق العائدية المادية.. ولسد الفجوة الموجودة في السوق نتيجة لزيادة الطلب على السيارات». تعليق: سبجان الله كل شي في دفع من جيبه المواطن بتتحسن خدماتو وبيشتغل الذكاء الإلكتروني فيه ع أحسن وجه.. أما حقوقو المرتبطة بهالذكاء بتتوسع.. يعني نجد وقت بدهم يشتغلوا بالذكاء لمصلحتهم يبطل معهم تطور وثقانة من قلب ورب! يقول الخبر: «أوضح مدير المؤسسة العامة للتجارة الخارجية أنه سيقام مزاد لبيع 64 سيارة مستعملة في 17 و 18 أيار المقبل، وهو جزء من الأعمال الدورية للمؤسسة، مشيراً إلى أن السيارات ضمن المزاد مصادرة أو

تعليق: المستقبل القريب؟؟ موضوع الكهرباء؟؟ يعني الكهرباء صارت موضوع وم عادت أزمة عم تنهش بالبلاد والعباد.. وح يا بيقى حلها ع الوعود وسين التسويق الحكومية المطاطة.. يا ترى بعد هيك متلحق نشهد تحسن ع موضوع الكهرباء نحو الأفضل.. ولا ما ح تلحق؟؟

يقول الخبر: «محروقات حلب تأخر رسالة الغاز لدى عدد من المواطنين سببه عدم اختيار المعتمد ضمن الحي عبر تطبيق «وين»، وبإمكانهم اختيار معتمد الغاز عبر التطبيقات المتاحة خلال يومي الجمعة والسبت، ولا يمكن تفتياً أن تصل الرسالة إلا بعد اختيار المعتمد»

تعليق: شفتو كيف في غاز بالبلد وغامرنا غمر؟؟ بس الحق ع العالم مو عرفناين يختاروا المعتمد المناسب...وهن عم يتأخروا بالرسائل ليعلموا العالم تعرف تتصرف وتتامل صح مع تطبيقات الذكاء الإلكتروني.. هي كل القصة... ومن هون لتتعلم الناس الدولية تستنجد بالسوق السوداء.. اللي ما عم تعاني من نقص بالإمدادات.. أبصر كيف ومنين ولصلحة مين!؟

يقول الخبر: «لجنة تحديد الأسعار في محافظة دمشق تصدر نشرة لتحديد أسعار الألبان والأجبان، حيث ابتدأت الأسعار من

يقول الخبر: «رئيس مجلس الوزراء أفضل في المستقبل القريب بعد دخول محطات جديدة في الخدمة».

### يقول الخبر: (رئيس مجلس الوزراء أفضل في المستقبل القريب بعد دخول محطات جديدة في الخدمة).

تعليق: الموضوع الكهرياء سيكون أفضل في المستقبل القريب؟؟

تعليق: سبجان الله كل شي في دفع من جيبه المواطن بتتحسن خدماتو وبيشتغل الذكاء الإلكتروني فيه ع أحسن وجه.. أما حقوقو المرتبطة بهالذكاء بتتوسع.. يعني نجد وقت بدهم يشتغلوا بالذكاء لمصلحتهم يبطل معهم تطور وثقانة من قلب ورب! يقول الخبر: «أوضح مدير المؤسسة العامة للتجارة الخارجية أنه سيقام مزاد لبيع 64 سيارة مستعملة في 17 و 18 أيار المقبل، وهو جزء من الأعمال الدورية للمؤسسة، مشيراً إلى أن السيارات ضمن المزاد مصادرة أو

## كهرباء المستقبل: ألواح شمسية فضائية تغذي الأرض لاسلكياً!



بدأت الصين مؤخراً باختبارات محاكاة أولية في أول قاعدة تجريبية لـ«محطة طاقة شمسية فضائية»، أجريت في منشأة مخصصة لذلك في منطقة بيشان في تشونغ-كينغ جنوب غربى الصين، وهي خطوة على طريق مشروع محطة طاقة فضائية ستكون أكبر من محطة الفضاء الدولية، ومخصصة لتحويل الطاقة الشمسية في الفضاء إلى كهربائية، وإرسالها إلى الأرض بطرق لا سلكية، لتزويدها بطاقة متجددة ونظيفة لأي مكان على الأرض، ولمئات الآلاف السنين إذا نجحت الطموحات المرسومة، فهل ستكون هذه هي الطريقة التي سيتحقق عبرها حلم البشرية بالطاقة المجانية المستدامة، منذ بروميتيوس الأسطوري «خاطف النار من السماء» مروراً بنيكولا تسلا وحلمه بكهرباء «وايرلس» مجانية لكل البشر؟

### ■ تلخيص وتعليق: د. اسامة دليقانت

الشمس مصدر جميع موارد الطاقة على كوكبنا. والوقود الأحفوري يسبب التلوث، وموارده محدودة. أما طاقة الرياح وضوء الشمس الواصل إلى الأرض، والمياه، فهي غير مستقرة ولا تمثل من مصادرها المتجددة حالياً سوى 23,6% فقط على مستوى العالم. فهناك حاجة لمزيد من الاختراقات في تكنولوجيا تخزين الطاقة قبل أن يتمكن العالم من الاعتماد على الطاقة المتجددة وحدها لتوفير اإمدادات مستدامة ومستقرة.

في أيار 2021 نشر جي تشانغ-تنشون، الأكاديمي في أكاديمية العلوم الصينية، مقالاً في صحيفة «تشانينا ساينس ديلي»، قال فيه «إن محطات الطاقة الشمسية الفضائية ومحطات الاندماج النووي التي يتم التحكم بها، يعتبران من أكثر الحلول المحتملة للطاقة المستدامة. ومع ذلك، لا يزال الاندماج النووي الممتن التحكم به في مراحل البحث الأولية، بينما لا توجد مشكلات علمية أساسية لمحطات الطاقة الشمسية الفضائية. ورغم ضخامة المشروع، إلا أن التقنيات ذات الصلة يمكن أن تحقق اختراقات مهمة في وقت معين عبر البحث والتطوير المستمر». وقدّر أنه بحلول النصف الثاني من هذا القرن «21»، ستنتهي الصين صناعة لتوليد الطاقة الشمسية في الفضاء، مكون مهم لبنيته التحتية الطاقية.

### قاعدة «بيشان» في الصين

في 18 حزيران 2021، بدأ بناء قاعدة بيشان التجريبية «لمحطة الطاقة الشمسية الفضائية» في قرية هيبينج، بمدينة فولو، غرب تشونغ-تشين. وتشتمل منصة مرفوعة فوقها مناضد ستترفع إلى 50 متراً في البداية، ثم 300 متر. وسيحاول العلماء نقل الكهرباء المولّدة من المحطة الشمسية من هناك إلى الأرض، وإذا نجحوا، سيحاولون نقل المنصة إلى طبقة الستراتوسفير السفلى «ضمن الغلاف الجوي» على ارتفاع حوالي 22 كيلومتراً فوق سطح البحر.

خصّص للموقع مبلغ استثمارات إجمالي 2,6 مليار يوان، ومبلغ أولي بنحو 100 مليون يوان. وتبلغ مساحة الاختبار الأساسية الأوسع حوالي 106 فداناً، بما فيها موقع اختبار الإقلاع وقاعة تصحيح أخطاء وغيرها. وسيركز على المحاكاة الإيضاحية الأولية والتحقق من التقنيات مثل توليد الطاقة الشمسية الفضائية، ونقل طاقة الميكروويف اللاسلكية، وشبكات المعلومات الفضائية.

### التغلب على «التوهين الجوّي»

تعرضت تكنولوجيا الطاقة الشمسية المولدة بالألواح على الأرض حتى الآن لانتقادات محقة فيزيائياً واقتصادياً، ومن أبرزها الضعف النسبي للكفاءة والمردود. فالعوامل الجوية والجغرافية تسبب ارتفاع معدل الفاقد الطاقى، وهذا ما يعرف بتأثير «التوهين في الغلاف الجوي»، أي إنّ الإشعاع الشمسي الوارد يضعف ويتناثر وتمتصه الجسيمات الصلبة والمسائلة الأخرى أثناء مروره عبر الغلاف الجوي للأرض.

مثلاً، في شمال غرب الصين المشمس، يمكن أن يولد متر مربع من الخلايا الكهروضوئية 0,4 كيلوواط ساعي من الكهرباء، وفي مدينة

ضبابية مثل تشونغ-تشينغ يولد فقط 0,1 كيلوواط ساعي. أما في مدار متزامن مع الأرض على ارتفاع 36000 كيلومتر «كما تخطط له الصين لما بعد عام 2025»، ستصبح كفاءة توليد الطاقة من المتر المربع من الخلايا نفسها 10 كيلوواط إلى 14 كيلو واط ساعي [هذا يعني زيادة الكفاءة ما بين 25 إلى 140 ضعفاً مقارنة بالمحطات الأرضية]. وفي الفضاء، حيث لا غلاف جوي ولا تغيرات موسمية أو يومية على الألواح الشمسية، سيكون الإشعاع الشمسي ثابتاً ومستداماً «وشدته أكثر 6 مرات مما على سطح الأرض بنسبة تصل إلى 99% من الوقت»، وذلك وفقاً لبلانج زيهوا، كبير خبراء الاتصالات العلمية لتكنولوجيا الفضاء للمشروع في العالم تحت اسم «النظام الذي كان يخطط إلى نشر ما يصل إلى 60 قمراً صناعياً للطاقة الشمسية في مدار أرضي ثابت بالنسبة للأرض، بحيث يولد كل نظام طاقة مستمرة تتراوح من 5 إلى 10 غيغاوات، بتكلفة تقديرية 250 مليار دولار أمريكي.

ومن المهم هنا ملاحظة أحد تجليات التوهين الرأسمالي في مجال العلوم والتكنولوجيا، بحكم القانون المادي التاريخي العام لتفاقم التناقض بين مستوى تطوّر قوى الإنتاج «الإمكانات العلمية والاقتصادية»! بلام آخر

إن «لجنة مراجعة البحوث» بالكونغرس الأمريكي اعتبرت المشروع «قابلاً للتطبيق من الناحية التقنية»، ولكنه «غير قابل للتطبيق من الناحية البرنامجية والاقتصادية»! بلام آخر اعتبروه «غير مجد اقتصادياً» بمعيار قصر النظر الربحي والأثاني الرأسمالي. ومنذ ذلك الحين حدث ركود في سير الأبحاث الأمريكية في هذا المجال بسبب «الصعوبات وانخفاض الكفاءة والتكلفة العالية للخطة». وحتى عندما

أماناً ونضجاً، وذات فاقد أقل أثناء اختراق السحب.

### تعليق ختامي: عرفلة بسبب ضيق الأفق الرأسمالي

تقول المصادر بأنّ مفهوم الأقمار الصناعية للطاقة الشمسية في الفضاء، قد اقترحه لأول مرة عام 1968 المهندس التشيكي بيتر جلاسر بطريقة لنقل الطاقة لمسافات طويلة (من محطة مدارية إلى سطح الأرض) باستخدام الموجات الدقيقة «مايكروويف» من هوائي كبير جداً «يصل إلى كيلومتر مربع واحد» على القمر الصناعي إلى هوائي أكبر بكثير على الأرض.

في السبعينيات، ووسط أزمة النفط العالمية، خلطت وكالة ناسا ووزارة الطاقة الأمريكية نظاماً بطوح لتزويد نصف احتياجات البلاد من الكهرباء في القرن 21، واستثمرت الحكومة الأمريكية حوالي 50 مليون دولار أمريكي في هذا البحث، وبحلول عام 1979، ضمّ أول تصوّر للمشروع في العالم تحت اسم «النظام المرجعي للطاقة الشمسية الساتلية» أو SPS والذي كان يخطط إلى نشر ما يصل إلى 60 قمراً صناعياً للطاقة الشمسية في مدار أرضي ثابت بالنسبة للأرض، بحيث يولد كل نظام طاقة مستمرة تتراوح من 5 إلى 10 غيغاوات، بتكلفة تقديرية 250 مليار دولار أمريكي.

ومن المهم هنا ملاحظة أحد تجليات التوهين الرأسمالي في مجال العلوم والتكنولوجيا، بحكم القانون المادي التاريخي العام لتفاقم التناقض بين مستوى تطوّر قوى الإنتاج «الإمكانات العلمية والاقتصادية»! بلام آخر

اعتبروه «غير مجد اقتصادياً» بمعيار قصر النظر الربحي والأثاني الرأسمالي. ومنذ ذلك الحين حدث ركود في سير الأبحاث الأمريكية في هذا المجال بسبب «الصعوبات وانخفاض الكفاءة والتكلفة العالية للخطة». وحتى عندما

## أردوغان في الرياض... تنازلات جماعية واعية لأهداف استراتيجية



### ■ علاء ابوضراح

ما هي تفاصيل هذه الزيارة؟ وكيف يجري تفسيرها؟ وهل فعلاً تتعامل السعودية بنوع من الفطور في مقابل الحماسة التركية؟ وهل يمكن لنا النظر إلى ما يجري من زاوية أكثر اتساعاً؟

### الملفات الموضوعة على الطاولة

وصلت في مساء يوم الخميس 28 نيسان 2022 طائرة الرئيس التركي إلى مطار جدة، وكان في استقباله أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، والتقى بعدها الرئيس التركي مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، ومن ثم أجرى لقاءً موسعاً مع ولي العهد محمد بن سلمان لبحث جملة من القضايا الثنائية والإقليمية. وقد ضم الوفد التركي الرفيع شخصيات تركية مرموقة مثل: رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية فخر الدين أطون، والمتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قان، ورئيس جهاز المخابرات هاكان فيدان، بالإضافة إلى وفد حكومي موسع شمل كلّاً من وزراء الداخلية والدفاع والعدل والشؤون الخارجية والمالية ووزير التجارة بالإضافة إلى وزير الثقافة والسياحة. وعلى الرغم من الضخ في التصريحات الرسمية أو الإعلان عن الاتفاقيات المتوقعة، إلا أن هذا الوفد الواسع يعطي مؤشراً على أن العلاقات بين البلدين تخضع بالفعل لإعادة ترتيب شاملة لكل القضايا، التي تتدرج من الأكثر حساسية كالقضايا السياسية والعسكرية والاستخباراتية وصولاً إلى مجالات التبادل التجاري والثقافي والسياحة.

وفي عام 2011 قال جون سي مانكينز رئيس الأكاديمية الدولية للملاحة الجوية في مؤتمر صحفي بأن برنامج SPS «يبدو قابلاً للتحقيق خلال عقد إلى العقود الثلاثة التالية»، ولكن «هناك حاجة لمزيد من المعلومات حول تفاصيل كلّ من: تكاليف النظام المحتملة، والأسواق التي سيتم تقديمها».

إذاً في ظل الرأسمالية، وخاصة بطور تغفّنها الإمبريالي، فإن «الأسواق» والأرباح الخاصة ضيقة الأفق هي التي تحسم فيما إذا كان يمكن تطوير تكنولوجيا علمية معينة أم لا، وذلك مهما كانت ثورية ورائعة في جوهرها، فيمكن ببساطة أن تتعرض للعرقلة أو حتى «الدفن» لمجرد أنها «غير مرحة» لحفنة من الأثانيين الرجعيين.

### ■ المصادر:

Construction of China's first «space power station» to help solve energy officially started to experimental source min.news – supply problems 30 April 2022»

Eternal Energy, China has stepped up efforts in exploring space solar power as a future large-scale and sustainable alternative energy source «pressreader.com/china/ 24 – newschina 2021.Nov

### الزيارة ضمن الزوايا الضيقة

بعد تعليق المحاكمة بقضية مقتل الصحفي السعودي جمال الخاشقجي، ونقل الملف في أذار الماضي إلى القضاء السعودي، بات توقع انفراج في العلاقات بين البلدين أمراً سهلاً، وخصوصاً أن تركيا في خطواتها هذه تنازلت عن إحدى أوراق الضغط الأساسية التي كانت ترفعها في وجه المملكة السعودية، وهذا تحديداً ما دفع البعض لقراءة هذا الحدث بوصفه تنازلاً تركيا وانتصاراً سعودياً— ويساعد الفطور السعودي الظاهر تجاه الخطوة التركية على هذا التحليل— وكذلك تساهم بعض قراءات المحللين في حصر المسألة بأحد جوانبها الأقل شأنًا، فقد قدمت مجلة «فورن بوليسي» على سبيل المثال تفسيراً لما وصفته بالـ «الاستدارة التركية» فتقول: إن «تركيا تحتاج إلى أكبر كم من الأصدقاء، وذلك بسبب التضخم الكبير والأزمة التي تعصف بالعملة التركية، وما يمثله هذا من تهديد على الاستقرار في الاقتصاد التركي، هذا بالإضافة إلى أن الانتخابات الرئاسية ستجري العام القادم، مما يعني أن أردوغان ليس لديه سوى القليل من الوقت لإثبات أنه الشخص المناسب لإدارة اقتصاد البلاد»، وفي تصريحات أخرى نسبتها صحيفة الغارديان البريطانية لمسؤول سعودي تقول: «رحلة أردوغان حثت وأعرب أردوغان عن ثقته بأن «زيادة التعاون بين تركيا والسعودية في مجالات، مثل: الصحة والطاقة والأمن الغذائي وتكنولوجيا الزراعة والصناعات الدفاعية والتمويل، ستصب في المصلحة المشتركة للبلدين».

وأشار إلى أن تركيا «لا تفرق بين أمنها واستقرارها وأمن واستقرار الأشقاء في منطقة الخليج».

القضايا، فتركيا مثلاً، تبادر بشكل نشط لما يمكن وصفه بأنه «استراتيجية تصفير المشاكل الجديدة» والتي تقوم على وضع كل القضايا الخلافية مع مجموعة من الدول في المنطقة مثل: الإمارات والسعودية ومصر، هذا بالإضافة إلى خطوات ملموسة قامت بها تركيا تجاه تخفيف حدة التوتر في العلاقات بينها وبين الكيان الصهيوني، لكن ومن زاوية أخرى تشهد السعودية محاولات حثيثة لتحسين العلاقات فيما بينها، وقد شهدت العلاقات بين السعودية وإيران حسب تصريحات رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي «انفراجة حقيقية»، أي: أننا نشهد تحركات ملحوظة لكل القوى الإقليمية في المنطقة لـ «تصفير المشاكل» ليصبح هذا السلوك أشبه باستراتيجية عامة جامعة.

### نقطة إضافية أساسية

تتسم الأجواء الدولية بدرجة عالية من التوتر، وخصوصاً بعد اشتعال الجبهة الروسية الأوكرانية والتي جاءت بمثابة تحول نوعي في الصدام بين دول الشرق الصاعدة من جهة، وواشنطن والدول الغربية التي فرضت القطبية الأمريكية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي من جهة ثانية، عملية التحول التي يشهدها النظام العالمي حالياً— والتي بدأت ملامحها بالظهور منذ عقد أو أكثر— ساهمت بفرز واسع، وهو ما يمتظهر اليوم على شكل ما يعرف باسم «استراتيجية المشاكل الصفرية» والتي تعد تعبيراً يفكر للمشكل من الدقة، فمشاكل الدول الكبرى في الإقليم «إيران— تركيا— سعودية» مع واشنطن مثلاً ليست صفريةً، ولا يبدو أن أيّاً من هذه الدول تسعى لتقديم أية تنازلات للدوليات المتحدة المتراجحة،



### تبدى هذه

### الدول حتى

### اللحظة صلابة

### في الدفاع

### عن مصالحها

### وتقدم تنازلات

### متبادلة فيما

### بينما لتدعيم

### أقدامها

### في الرمال

### العالمية

### المتحركة

وهو ما كان يجب أن يحدث لو صحت استنتاجات «الفورين بوليسي»، بل إن ما يجري هو العكس تماماً فهذه الدول تبدي حتى اللحظة صلابة في الدفاع عن مصالحها وتقدم تنازلات متبادلة فيما بينها لتدعيم أقدامها في الرمال العالمية المتحركة. أي إن إبعاش العلاقات بين القوى الإقليمية المؤثرة وطى الخلافات هو مصلحة استراتيجية عليا لهذه البلدان جميعها، والتنازلات التي يجري تقديمها في هذه اللحظات بالذات لا يمكن النظر إليها إلا بوصفها خطوة ضرورية، لا لخضوع أي من القوى الإقليمية الأساسية للأخرى بقدر ما هي تنازل جماعي واع بهدف الوصول إلى التوازن الطبيعي في المنطقة، والذي يضمن مصالح الجميع. وإن قراءة التحولات الجارية في السياسة الخارجية لدول المنطقة من هذه الزاوية تضعنا أمام احتمال آخر أيضاً، وهو: أن قناعة تنشأ لدى الدول الإقليمية المؤثرة في أن التقارب فيما بينها في هذه اللحظات بالذات يسمح لها بالانتقال من موقع المتأثر المفروض عليها منذ قرون، لتكون في موقع المؤثر وهو ما عبّر عنه الرئيس التركي أثناء عودته من السعودية بصراحة شديدة فقال: «أتمنى ألا يغدو العالم الإسلامي سوقاً من الآن فصاعداً، وأن يكون في موقع المنتج المنفتح على أسواق جديدة إن شاء الله».

لا شك أن أمنية الرئيس التركي لا يمكن تحقيقها بهذه البساطة، لكن النظر إلى الإمكانيات التي تمتلكها هذه الدول مجتمعة سيمنحها فعلاً من تغيير موقعها ضمن تقسيم العمل العالمي، وخصوصاً أن إيران قد حققت منفردة خطوات جذبية في هذا السياق، مما يعني أن إرساء هذه التفاهات الجديدة من شأنه أن ينعكس على مستقبل المنطقة على المدى البعيد.

## ما القصة خلف استهداف ترانسنيستريا؟

تعرضت جمهورية ترانسنيستريا المعلنّة من جانب واحد والمستقلّة عن مولدوفا، والواقعة على الحدود الأوكرانية إلى عدة هجمات عسكرية خلال الأسبوع الماضي مرتبطة بالصراع الروسي- الأوكراني، فما القضية والغاية من هذا الهجوم؟



### ■ يزن بوظو

#### مختصر تاريخ ترانسنيستريا

إثر خلافات سياسية حادة داخل مولدوفا متعلقة باستمرار الانضمام في الاتحاد السوفييتي من عدمه، وعلو أصوات في العاصمة المولدافية كيشينوف بالخروج من الاتحاد السوفييتي، قامت 5 مناطق شرقية منها بإعلان قيام جمهورية ترانسنيستريا بشكل أحادي في عام 1990، ولم توافق السلطات المولدافية على القرار بطبيعة الحال، لينشب صراع مسلح في البلاد خلال عام 1992 استمر بضعة أشهر، لتدخل قوات روسية إلى منطقة النزاع في العام نفسه، وباتت جزءاً من قوات السلام المتخفق على تشكيلها بين موسكو وكيشينوف، والتي أدت إلى تهدة الأوضاع، ولا تزال هذه القوات متواجدة حتى اليوم.

### جرى استهداف وحدة عسكرية قرب تيراسبول بهجوم مسلح لتعلت سلطات ترانسنيستريا إثر ذلك استنفاراً أمنياً على المستوى الأحمر

تابعت ترانسنيستريا مضيها في إطار الإعلان نفسه، معلنة نفسها دولة مستقلة وعاصمتها تيراسبول، كما أنها أقامت عملتها الوطنية، لكنها لم تحظ باعتراف دولي، بينما استمرت مولدوفا بمواجهة هذا الأمر داعيةً سكان المنطقة إلى قيام حكم ذاتي ضمن الدولة الواحدة، لكن ترانسنيستريا رفضت وترفض ذلك، يبقى الملف عالقاً بلا حل فعلي أو قانوني بالمعنى الدولي طيلة هذه السنين، رغم العديد من الاجتماعات ذات الصلة. وبالمعنى الجيوسياسي، تُحسب ترانسنيستريا على أنها حليفاً لروسيا، رغم أن الأخيرة لم تتخذ موقفاً من هذه المسألة سواء بالموافقة على الدولة المستقلة أو عدمه، على اعتبار أن الأمر شأن داخلي مولدوفي، وبذلك كانت موسكو تدفع باستمرار إلى حل الملف سياسياً، بما فيه التلميحات غير الرسمية باحتمال إجراء استفتاء شعبي في المنطقة يتم الاعتراف بنتيجته دولياً.

#### ما قبل الهجمات العسكرية

مع بدء العملية العسكرية الروسية في

أوكرانيا، قامت الأخيرة وبذريعة الحرب، بإغلاق حدودها مع ترانسنيستريا ليطبق - بذلك على هذه المنطقة العالقة بين أوكرانيا ومولدوفا- حصارٌ غير رسمي، بالتوازي مع مزاعم أطلقها الجيش الأوكراني بأنه رصد انتشار وحدات عسكرية روسية في ترانسنيستريا، رغم نفي ذلك من قبل كل من تيراسبول وكيشينوف، لكن في خضم هذه المعركة حاولت مولدوفا الاستفادة من الأمر عبر مطالبتها بانسحاب القوات الروسية بشكل كامل من المنطقة، وهو ما يعني تمهيداً لاستعادتها، وفي 16 آذار قامت الجمعية البرلمانية في مجلس أوروبا بتبني قرار قُدّم من رومانيا، أعلن خلاله أن ترانسنيستريا أرض محتلة من قبل روسيا.

#### ردود الأفعال

أعلنت مصادر من ترانسنيستريا بما فيها رئيسها فاديم كراسنوسيلسكي: أن آثار العمليات والهجمات العسكرية التي نُفذت تقود إلى أوكرانيا، وجاء في بيان صادر عنه «أظهرت الاستنتاجات الأولى لأعمال التحقيق السريع، أن آثار هذه الهجمات تقود إلى أوكرانيا... أفترض أن أولئك الذين نظفوا هذا الهجوم يهدفون إلى جر ترانسنيستريا إلى الصراع». في المقابل، قالت رئيسة مولدوفا مايا ساندو، فيما يبدو أنها تحاول الاستفادة من التطورات: إن المسؤولين عن الأمر هم القوى الداخلية في ترانسنيستريا، مصرحة: «هناك توتر في العلاقات بين القوى المختلفة داخل المنطقة والتي تهتم بزعزعة الاستقرار. ويضع ذلك منطقة ترانسنيستريا في موقف ضعيف، ويخلق مخاطر لجمهورية مولدوفا... ندين جميع الاستفزازات ومحاولات إشراك مولدوفا في أعمال من شأنها أن تعرض السلام للخطر».

أما الخارجية الروسية، فقد دعت ترانسنيستريا عبر نائب وزيرها أندريه رودنكو بالآ تتخذب إلى الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا، وقامت الولايات

المتحدة بالتحذير من «تصعيد التوتر» وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس: «لا نعرف كل التفاصيل. نحن ندعو حكومة مولدوفا إلى التروي في الرد على هذه الأحداث، ونندم وحدة أراضي مولدوفا وسيادتها» وهو التصريح الذي اعتبره العديون متحازاً وتحريضياً عبر التأكيد على الوحدة والسيادة متناسياً خصوصية المنطقة وتاريخها وحالة الأمر الواقع الموجودة منذ عقود. واستكمالاً للاستفزاز والتحريض، أجاز مستشار مكتب الرئيس الأوكراني أليكسي أريستوفيتش على سؤال وجه له، عما إذا كانت أوكرانيا قادرة على دخول ترانسنيستريا والاستيلاء عليها؟ بالقول: «نعم، يمكننا أن ندير هذا الأمر، لكنها أرض مولدوفية ذات السيادة، ويمكن فعل ذلك فقط بعد طلب من الجانب المولدوفي... سنغلقها إذا لزم الأمر»، ليصرح الناطق الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف على ذلك بالقول: إنه «تصريح استفزازي إلى حد كبير».

زار وزير الدفاع الصيني «وي فنغ هي» العاصمة الإيرانية طهران يوم الأربعاء الماضي، والتقى خلالها نظيره الإيراني محمد رضا أشتياني، وقائد هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الإيرانية محمد باقري، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، لبحث العلاقات الثنائية والتعاون العسكري والاستراتيجي بين البلدين، أكد خلالها الجانب الإيراني على مواجهة الأحادية الأمريكية والتعزيز العالمي.

حيث قال الرئيس الإيراني عبر بيان له: إن «مواجهة الأحادية وتوفير الاستقرار ليس ممكناً إلا من خلال التعاون بين القوى المستقلة التي تتشارك الأفكار نفسها».

توسيع التعاون العسكري بين الصين وإيران وتعميقه. وأكد الوزير الصيني على ضرورة توسيع التعاون في المجال الأمني لدوره الهام في مكافحة الأحادية القطبية، ويدوره أكد أشتياني عبر بيان صحفي صادر عن وزارة الدفاع الإيرانية على ضرورة «مواجهة الهيمنة الأمريكية في العالم من خلال تعزيز تعددية الأقطاب».

وبحث الجانبان خلال اللقاء اتفاقية «التعاون الاستراتيجي» الموقعة بين البلدين في عام 2021 وهي اتفاقية مدتها 25 عاماً، حيث أكد الرئيس الإيراني أنها «أولوية» بالنسبة لطهران، مشيراً إلى أن «التطورات الإقليمية والدولية تظهر أكثر من أي وقت مضى، قيمة التعاون الاستراتيجي»، معلنان اتفاقهما على

## إيران تؤكد مضيها لتعزيز عالم متعدد الأقطاب برفقة الصين وروسيا



وعزمهما على التنسيق في المجالات الأمنية والعسكرية بشكل أكبر مما يعني، وتحديداً بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أن إيران وغيرها من الدول وإلى جانب روسيا والصين يعملون بشكل حثيث لترسيخ القواعد الجديدة في العالم، وخصوصاً أن إيران والصين وروسيا ترى مجتمعة ضرورة كسر فاعلية العقوبات الأمريكية عبر تحطيم أدواتها المساعدة، وذلك لما تشكله هذه السياسات من تحديات أمام اقتصادات البلدان الثلاثة وغيرها من الدول التي تخلق البدائل عن الهيمنة الأمريكية في المجالات كافة.

#### معاني اللقاء

لم يأت اللقاء الأخير إلا في سياق تأكيد الشراكة الاستراتيجية الكبرى التي جرى التوافق عليها بين البلدين

أشار المرشد العام الثورة الإيرانية- علي خامنئي يوم الثلاثاء 26 نيسان الماضي في حديث له مع الطلبة الجامعيين وممثلي الاتحادات الجامعية في إيران- إلى أن «العالم اليوم بات على وشك نظام دولي جديد... على عكس النظام الثنائي القطبية، الذي كان موجوداً قبل عشرين عاماً، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي أو الغرب والشرق؛ وعلى عكس النظام الأحادي الذي أعلنه بوش الأب قبل أكثر من عشرين عاماً، بعد هدم جدار برلين وانتهى النظام الاشتراكي والدول الاشتراكية».

## عملية جديدة في الضفة.. المقاومة مستمرة



الاقصى- الذراع العسكري لحركة فتح الفلسطينية- تبنيها للعملية، كما أعلنت سلطات الكيان نذراً لعمليتها فقد استطاعا الابتعاد عن مكان إطلاق النار، لكن قوات الاحتلال أعلنت بعد عملية بحث موسعة عن اعتقال مئذني العملية في بلدة قراوة بني حسان.

وفي سياق متصل، أعلنت كتائب شهداء

ضمن تزايد العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية فتح فلسطينيان النار على جندي صهيوني بالقرب من مستوطنة أرئيل المقامة على أراضي سلفيت، وسط الضفة الغربية في ليلة الجمعة 29 نيسان الماضي.

وقد تجرل الشبان من سيارتهما قرب الحاجر، وأطلقا النار على أحد عناصر الحواجز ثم انسحبا من المكان بسلام. ليعلن لاحقاً من قبل إعلام العدو عن مقتل عنصر من عناصر الاحتلال. أما الشبان اللذان نفذوا العملية فقد استطاعا الابتعاد عن مكان إطلاق النار، لكن قوات الاحتلال أعلنت بعد عملية بحث موسعة عن اعتقال مئذني العملية في بلدة قراوة بني حسان.

## الصورة عالمياً

### قال وزير الخارجية الروسي



سيرغي لافروف في مقابلة مع وكالة أنباء الصين الجديدة: إن العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا تساهم في تحرير العالم من الاضطهاد الاستعماري الغربي الجديد.

### أظهرت بيانات وكالة الإحصاء الأوروبية «يوروستات»، أن التضخم السنوي في 19 دولة في منطقة اليورو، للتقديرات الأولية، صعد في أبريل/ نيسان الماضي إلى 7,5% من 7,4% في الشهر السابق.



انقذت بكين «المخاوف» التي أعرب عنها القائد العسكري الأمريكي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بشأن العلاقات الوثيقة بين الصين وروسيا، داعية واشنطن إلى تحمل مسؤوليتها تجاه الأمة الأوكرانية.



طلب الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم الخميس 28 نيسان الماضي من الكونغرس 33 مليار دولار كـ «مساعداً طارئة إضافية» لأوكرانيا. أي ضعف حجم الحزمة السابقة التي بلغت مليار دولار.



أعلن الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، أنه وجه دعوة إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين للمشاركة في قمة مجموعة العشرين «G20» المزمع عقدها في جزيرة بالي في نوفمبر القادم.



دعا «الاتحاد العام التونسي للشغل» الحكومة إلى إجراء حوار اجتماعي، محذراً من أن البلاد أصبحت «تعيش على حافة كارثة اقتصادية»، وفقاً لبيان صادر عنه الخميس.



مع قطاع غزة، وذلك في محاولة لضبط الوضع الأمني الذي لم تعد تستطيع قوات الكيان السيطرة عليه بعد تزايد عمليات المقاومة.

# آليات التبادل التجاري الجديدة تتطور



ستحقيق سوق الطاقة والمعادن الإستراتيجية الروسية- الصينية الناشئة نجاحاً هائلاً، ويعود الفضل بذلك إلى نخب الولايات المتحدة الذين ارتكبوا أخطاء إستراتيجية تتخطى أخطاء هتلر وجيش نابليون الكبير اللذين واجها الدمار في روسيا. العلاقات الروسية- الصينية التي بدأت تضع خططها لمقاومة العقوبات الأمريكية منذ 2014، موجودة لتبقى.

■ ديكلان هابيز  
ترجمة: قاسيون

تحول موارد روسيا غير المحدودة الناتو إلى ذئب مزعج ولكن غير مؤذ. لا يمكن للولايات المتحدة- رغم بذلها قصارى جهدها- خلق روسيا مالياً أو حتى إضعافها. السبب في ذلك أنّ روسيا تملك احتياطياً هائلاً من الموارد الطبيعية الإستراتيجية، وجيشاً نووياً مسلحاً لحمايتها، وحلفاء أقوياء- الصين على وجه الخصوص- لتحدي الإمبريالية. روسيا مليئة بالألومنيوم والنحاس والأسمدة والنيون والتيتانيوم والبترول وفول الصويا والتيتانيوم والقمح ومجموعة كبيرة ومتنوعة من السلع الأخرى التي لا يمكن حصرها، ولكن عند جمعها تشكل محفظة تجارية مثيرة للإعجاب لم تعد بحاجة لوسطاء لندن لتحليلها.

من العلامات المهمة لتسعير مثل هذه السلع أخذ سعرها في الأسواق الفورية مثل روتردام أو هيوستن أو سنغافورة أو نيويورك أو أي مركز آخر مؤسس بشكل جيد. يتم تحديد هذا السعر بشكل تعاقدي عبر غرفة تقاص، ويحدد العقد وسيلة النقل سواء أكانت بارجة أو سفينة شحن أو خط أنابيب أو غيرها. يساعدهم مقيمو الأسعار المستقلون في تحديد السعر الفوري وأسعار العقود الأجلة وخيارات الثمن كمشترك من الثمن الفوري. تقوم روسيا والصين وحلفاؤهما بنسخ هذه الآليات وابتكار أخرى.

لدى الأسواق السائلة الكبيرة- مثل الموجودة في لندن وشيكاغو ونيويورك أو غيرها من المراكز المالية- صناعات سوق

الأخرى في النمو من حيث الحجم والتعقيد سواء بمشاركة دول الناتو أو بدونهم. يمكن للجهات التنظيمية الروسية والصينية ومن يريد مشاركتهم أن تحدد في عقودها مكان واليات التسليم، تماماً كما تفعل الأسواق الأمريكية للبطاطا والبرتقال والقهوة والمواشي وغيرها. ستكون الفترة الأولى هي فترة «أبقة بسيطاً».



**النظام الصاعد  
سيجبرهم على  
تجريد أنفسهم من  
احتياطيات الذهب  
الموجودة لديهم  
إن كانوا راغبين  
بشراء الموارد التي  
تنقصهم من روسيا**

الآخرى في النمو من حيث الحجم والتعقيد سواء بمشاركة دول الناتو أو بدونهم. يمكن للجهات التنظيمية الروسية والصينية ومن يريد مشاركتهم أن تحدد في عقودها مكان واليات التسليم، تماماً كما تفعل الأسواق الأمريكية للبطاطا والبرتقال والقهوة والمواشي وغيرها. ستكون الفترة الأولى هي فترة «أبقة بسيطاً».

اعتماداً على تطورات الأوضاع السياسية

في روسيا، قد يكون التسليم المؤجل مساوياً أو أعلى أو أدنى منه بالمقارنة مع LIBOR. سيضع مثل هذا المعيار الصيني- الروسي الموجه من قبل الدولتين ضغطاً غير مسبوق على مراكز تسعير مثل لندن، فبقاء البريطانيين على موقعهم من العقود سيغني أنهم باتوا أكثر عرضة للتدثر والضغط

وأضعف استجابة للتطورات العالمية. قد يعني ذلك أنّ يتحول السعر المعروض بين بنوك شنغهاي SIBOR إلى مركز

تتبعه معدلات تسعير أخرى مثل تسعير بنوك طوكيو TIBOR، ما يعني بكل بساطة، وبشكل عملي لا يمكن مقاومته، استبدال

معدلات تسعير LIBOR على النطاق العالمي. الشركات الروسية روسنفت ولوكاويل وسورغووتنفانغان وغازبروم وئاتنفت وما يشبهها من الكيانات الروسية دوراً رئيسياً في تشغيل هذه العمليات.

لا شيء مما ذكرناه جديد كلياً، خاصة بين روسيا والصين. كما أنّ هناك تجارب جيدة، كمثل تملك شركة ارامكو السعودية نظاماً متطوراً للغاية لإدارة إمدادات النفط بالكامل،

كما كان لدى جنوب إفريقيا نظام مشابه فيما يتعلق بمخزون الذهب الهائل. مع وجود مثل هذه الثروة الهائلة التي يحتاجها الجميع على المحك، ومع توفر الكثير من فرص استثمارها وقدرات الابتكار لدى دول «بريك»، فتجميع كل هذا معاً وتنسيقه وتوسيعه عالمياً أمر قابل للتحقيق ويمكن بشكل كلي.

إذا افترضنا لأغراض توضيحية أنّ فلاديفوستوك كانت ميناء التصدير الروسي، وكان ميناء شنغهاي هو ميناء الاستيراد

سيجبرهم على تجريد أنفسهم من احتياطيات الذهب الموجودة لديهم إن كانوا راغبين بشراء الموارد التي تنقصهم من روسيا، فمن الأفضل أن يكون سياسيو هذه البلدان الأشبه بنجوم هوليوود قادرين على تأمين ما يكفي من بدائل الذهب كي يوزعوا ميداليات الرابحين في المنافسة التي سيلعبونها.

## اكتشاف الأسعار

إذا ما عدنا إلى الواقع الحالي ستدرك أنّ تحقيق العمق والسيولة في الأسواق الصينية الروسية الناشئة شديد الأهمية لنجاحها، ما يعني أنّ التسعير المناسب سيكون ضرورياً. يمكن للنفط أن يمنح عدداً من الطرق للقيام بالأمر واحتذاء حذوه. لنفترض بأنّ السعر الفوري في أمستردام هو 100 دولار أمريكي للبرميل، وأنّ السعوديين يريدون شيئاً لبرميل نفطهم 70 دولاراً. سيكون لدى السوق الناشئة هامش ما بين 70 إلى 100 دولار لاكتشاف السعر المناسب في فلاديفوستوك كمثل.

إن قرر المشرفون بأنّ ثمن 100 دولار «أو 60 دولاراً ربّما» هو الثمن المناسب، فسيتم دفع هذا المبلغ باليوان الصيني أو الروبل الروسي أو الروبية الهندية أو الباكستانية، بحيث يتم خصم تكاليف الواردات الصينية والهندية والباكستانية منها، عبر وكلاء معتمدين من أطراف التبادل قادرين على تداول الروبل فيما بينهم لتسوية الحسابات.

نحن هنا لا نتحدث عن أسعار النفط «المفرطة في العراق حيث يمكن للغرب أن يقوم بأعمال قرصنته ولوصيته الوقحة بسهولة، بل عن الصين التي تملك نقوداً كافية لدفع عجلة العمل لقرون قادمة، والقدرة العسكرية والسياسية اللازمة لحماية طرق وموارد عملها.

الأمر الآخر الذي يمكن لهذه الأسواق الناشئة أن تقوم به، ما يجعلها قدوة سريعة، هي إلغاء دور المضاربة. الأسواق الغربية، وتحديداً الأنغلو- أمريكية، معرضة بشكل كبير وتعتمد ومجنون للمضاربين الذين يعملون

# بشكلها العملي غير العائى بالغرب



إلى تعميق وتوسيع أسواقهم. بينما الأسواق الناشئة ليست كذلك وقادرة على منح الغبات اللازم لإجراء عقود آجلة مستقرة.

الهدف الأساسي والأهم من هذا السوق، الذي يتشكل اليوم أمام أعيننا، هو إعطاء جميع شعوب العالم- وبشكل خاص روسيا والصين والهند- اللبئات الأساسية لتأمين مستقبل قابل للحياة لهم ولغيرهم. مستقبل خال من قرصنة البحرية الإمبريالية ومن افتراس

سوق لندن لتبادل المعادن، وبورصة شيكاغو التجارية وكلّ المراكز المالية المتحالفة معها. يعتبر الأنغلو- أمريكيين أنّ لهم الحق في الهيمنة عبر عملياتهم المحاسبية وتسوياتهم التجارية التي ورثوها عن أسيادهم الهولنديين بعد معاهدة وستمنستر في 1674. لكنهم كسالى لدرجة أنّهم لا يدركون أنّ سفنهم أبحرت بعيداً، وأنّ كتائب الصين المحاسبية، واليابات عمالية التقنية، جعلتهم بيساطة زائدين عن الحاجة. سوف تتفوق الآليات الروسية والصينية والهندية والباكستانية على لندن بشكل حتمي، يشبه حتمية مجيء

النهار بعد الليل. ورغم أنّ نقص السيولة في الذهب واليوان قد تمّ الإشارة إليه بوصفه حجر عثرة أمام قيام الوسطاء الصينيين والروس الذين يعملون جنباً إلى جنب في شنغهاي وفلاديفوستوك بتسوية وتصفية العمليات المحاسبية بعملات مقبولة وغير معادية، فهذا الأمر لن يفيء عائقاً. سيستمر العمل، بل إنّ الاستقرار الحالي للروبل وأسعار النفط «المفرطة في التضخم» يوضحان ذلك، ويجعلان روسيا والصين والهند يتفجران بضحك على التهديدات الأمريكية.

إن قرر المشرفون بأنّ ثمن 100 دولار «أو 60 دولاراً ربّما» هو الثمن المناسب، فسيتم دفع هذا المبلغ باليوان الصيني أو الروبل الروسي أو الروبية الهندية أو الباكستانية، بحيث يتم خصم تكاليف الواردات الصينية والهندية والباكستانية منها، عبر وكلاء معتمدين من أطراف التبادل قادرين على تداول الروبل فيما بينهم لتسوية الحسابات.

نحن هنا لا نتحدث عن أسعار النفط «المفرطة في العراق حيث يمكن للغرب أن يقوم بأعمال قرصنته ولوصيته الوقحة بسهولة، بل عن الصين التي تملك نقوداً كافية لدفع عجلة العمل لقرون قادمة، والقدرة العسكرية والسياسية اللازمة لحماية طرق وموارد عملها.

الأمر الآخر الذي يمكن لهذه الأسواق الناشئة أن تقوم به، ما يجعلها قدوة سريعة، هي إلغاء دور المضاربة. الأسواق الغربية، وتحديداً الأنغلو- أمريكية، معرضة بشكل كبير وتعتمد ومجنون للمضاربين الذين يعملون

لا شيء مما قلته رأي، بل هو بأغلبه حقائق سوقية. فعلى الرغم من قيام صحفيي الناتو بإخبارنا بأنّ أوكرانيا تنتصر في الحرب، فالأسواق تشي بعكس ذلك. نظراً لأنّ قيمة العملة الأوكرانية قد انخفضت بأكثر من

ولا البريطانيين أو الأوروبيين- كما نأمل- لديهم الجنون الكافي لإطلاق النار واعتراض سفن محمية بقوات مسلحة نووية لروسيا أو الصين أو الهند أو باكستان، فهناك سيكون عليهم اختبار أشياء قد لا يكونون قادرين على احتمال نتائجها، لا عسكرياً ولا اقتصادياً. من أعمال القرصنة غير العسكرية المتوقعة هو محاولة دفع الأسواق الناشئة للانهييار من الداخل. لكن مع مراقبة السلطات التنظيمية الروسية والصينية والحليفة، فاية محاولة من هذا القبيل ستفشل. علاوة على ذلك، نظراً لوجود طلب كبير على الصادرات الروسية، وبما أنّ رهاب روسيا الأنغلو- أمريكي قد مرّق قانون العقود الذي وضعوه بأنفسهم، فقد يجد الغربيون أنفسهم في حالة يرثى لها من التسابق على فئات الموارد خارج هذه الأسواق.

كما أنّ مصادرة الاحتياطيات الروسية من قبل النظام الأنغلو- أمريكي تشير إلى أنّ الثقة بين «الصوص» معدومة، ما يجعلنا نتوقع مقاومة كبيرة حتى في ألمانيا واليابان وبقية الدول الخائبة التي تخشى النوبان بشكل نهائي دون قدرة على العودة. سيكون من المشوق رؤية أحوال مجموعة الستّ الكبار، ولا يمكننا أن نقول سبع لأنّ كندا ليست اقتصاداً كبيراً وهي موجودة فقط لمنح الولايات المتحدة نقوداً إضافياً.

عدم قدرة الأمريكيين على إسقاط الروبل والاقتصاد الروسي رغم سرقة الأصول والضغوط الهائلة، عنت بأنّ عمليات تحقيق السلام الروسية في أرمينيا وسورية وأوكرانيا مستمرة، وأنّ الصين والهند وباكستان يدركان أين تصب مصالحهما الاقتصادية دون قدرة الأمريكيين على التشويش عليها، ما يعني أنّ أيام أمريكا كقوى العالم الممتنر قد انتهت.

كان مؤيدو وناخبو هتلر يعتقدون بأنّه يكفي إن صدرت الأوامر بضرورة التبرع بالغذاء والوصوف الشتوي للتعامل مع الأحوال

الجوية السيئة للجنود الألمان في روسيا. ينكرنا هذا إلى حدّ ما بقيام بعض الوزراء والمسؤولين الحكوميين الألمان بإخبار شعبهم بأنّ عليهم ارتداء جواربهم وكثائهم الصوفية في الشتاء، مع فارق أنّ ألمانيا من أربعة ملايين شخص يتوقون للتجرد من اصولهم ومن عملتهم شبه عديمة القيم.

وذلك جنباً إلى جنب مع الهروب «البالوفي» ناقلت الغاز الطبيعي المسال العالمية البالغ عددها 600 بسعتها الوسطية 140 ألف متر مكعب من الغاز، توفير هذه الاحتياجات، وذلك بغرض أنّ هذه الناقلات يمكنها أن تتخلص من ارتباطاتها التعاقدية. سيكون على الألمان مواجهة البرد الذي واجهه أجدادهم عند انهيار الرايخ الثالث في حال لم يحصلوا على الـ 150 مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الروسي.

شهد تحولاً عملياً مائلاً للذي حدث أيام بريختون وودوز الذي فرضته الولايات المتحدة على أوروبا المدمّرة. إن تمتكت أوروبا اليوم من شق عصا طاعة الأمريكي الذي لا يبالي بتخريبها، بل يسعى إليه ضمن الهيمنة وتدمير منافس اقتصادي، يمكنها الاستفادة من الترتيبات والأسواق الجديدة الصاعدة. إن لم يحدث ذلك، فذلك الأسوأ لن تحتاج أحداً من الغرب كي تزدهر.

## قرصنة وإعادة حسابات

جميعنا يعلم بأنّ البحرية الأمريكية وحلفاؤها البريطانيين يحنون إلى اصولهم كقرصنة، ولهذا يقومون بأعمال من قبيل الاختطاف ناقلات النفط الإيرانية. لكن لا الأمريكيين

■ بتصرف عن:

The Rise and Rise of the Sino-Russian Strategic Energy & Metals Market

## تكشّف السردية وحاجاتها نحو العالم الجديد



للمرحلة الحالية خصوصيتها التاريخية، والتي تسبب الكثير من التشويش الذهني لدى الغالبية. ومن أبرز هذه الخصائص هي أن جوهرها وما تمثله لا ينعكس بالكامل في المستوى الفكري والعقلي المعلن على لسان النخب. ولا نتكلم هنا عن التشويش الحاصل لدى الفاعلين في الحقل السياسي بالتحديد «وإن كان هؤلاء أيضاً مشوشين»، بل عند السواد الأعظم لمن يحاول بناء السردية العقلية عن العالم والاتجاه التاريخي القادم. ولعدم التناسب بين جوهرها والسردية المعلنة عنها له أسبابه النابعة من طبيعة القوى التي تخوض الصراع. فكيف تتحرك السردية عن المرحلة خطوة خطوة تجاه الجوهر؟

### د. محمد المعوش

#### تكشف تدريجي

ليس المعنى التاريخي للمرحلة الحالية مرتبطاً بالأحداث الظاهرة الأخيرة في العالم، أي ضمن سياق الحدث الأوركاني. بل إنه ظهر بقوة خلال هذا السياق. ونقطة العلام السابقة كانت الحدث السوري وارتفاع منسوب حضور القوى الصاعدة على الساحة الدولية سياسياً، وكان قلبها نقطة عام أخرى اقتصادية هي حجم الاقتصاد الصيني عالمياً، ونقطة عام أخرى هي الأزمة المالية في الـ 2008، والعملية العسكرية الروسية في أوسيتيا الجنوبية-جورجيا، وقبلها 11 أيلول 2001... كلها مؤشرات ظاهرة عما

يتطور اليوم علناً في عقل المرحلة من سردية تحدد طبيعتها ونحو أي عالم نتجه. وهذا التكشف التدريجي ليس مطلقاً بالطبع، فالكثير من القوى التي تخوض الصراع على مستوى شامل أدركت هذا الجوهر. وهذه القوى تمتد من عقل الإمبريالية الذي يخوض معركة شاملة وجودية ما دفع عقل الإمبريالية دائماً لكي يكون موضوعياً بالمعنى التاريخي إذا أردنا القول، ولو تعارضت خلاصات هذا العقل مع مصالحه، ومن هنا هستيريرية وجنون ومأساة هذا العقل وفكره الذي يعاند التاريخ ما جعله عقلاً هزلياً وملهياً، ووصولاً إلى عقل بعض القوى على الطرف النقيض، والتي هي أيضاً في محاولتها أن تشكل صورتها الشامل انطلاقاً من قاعدتها النظرية الثورية «كأحزاب» أو كدول ورثت العقل الاستراتيجي من تجاربها الثورية السابقة إذا أردنا التيسيط. إذ إن الحاجة للتشامل هي الدافع الممارسي-التجريبي للاقترب من جوهر المرحلة ومعناها التاريخي. وهذه الحاجة وإن كانت لدى النقيض الإمبريالي تنطلق من سيطرته الفعلية على العالم بالمعنى الفعلي، فهي على الطرف الآخر، أي لدى النقيض الثوري تنطلق من محاولة سيطرة معرفية على العالم، ولهذا تلاك النقيضين أدراكاً طبيعية المرحلة مبكراً.

#### ما بين عقل النقيضين

إذا كان أقصى طرفي التناقض التاريخي قد لمسنا جوهر هذه المرحلة، فإن تطور الصراع على الأرض، أي في وصول حاجة العالم بالمعنى التجريبي للحلول نتيجة حدة الأسئلة «الطبيعية، الغداء، الصحة، الحروب، الحفاظ على الوجود، المأساة العقلية-النفسية» فرضت على مختلف القوى في العالم حسب وزنها في عملية الصراع نفسها، فرضت عليها القبض على الجوهر ذلك.

#### نفاذ الجوهر في السياق الأوكراني

في سياق الحدث الأوكراني نفذ بعض الجوهر بقوة على لسان الجميع. الطرف الإمبريالي عبر عن جوهر هذه المرحلة بما هي مرحلة أزمة الرأسمالية العميقة وضرورة تجاوزها، عبر عنها بشكل دفاعي، حين قال إن المعرفة هي شاملة وجودية ما دفع عقل الإمبريالية دائماً لكي يكون موضوعياً بالمعنى التاريخي إذا أردنا القول، ولو تعارضت خلاصات هذا العقل مع مصالحه، ومن هنا هستيريرية وجنون ومأساة هذا العقل وفكره الذي يعاند التاريخ ما جعله عقلاً هزلياً وملهياً، ووصولاً إلى عقل بعض القوى على الطرف النقيض، والتي هي أيضاً في محاولتها أن تشكل صورتها الشامل انطلاقاً من قاعدتها النظرية الثورية «كأحزاب» أو كدول ورثت العقل الاستراتيجي من تجاربها الثورية السابقة إذا أردنا التيسيط. إذ إن الحاجة للتشامل هي الدافع الممارسي-التجريبي للاقترب من جوهر المرحلة ومعناها التاريخي. وهذه الحاجة وإن كانت لدى النقيض الإمبريالي تنطلق من سيطرته الفعلية على العالم بالمعنى الفعلي، فهي على الطرف الآخر، أي لدى النقيض الثوري تنطلق من محاولة سيطرة معرفية على العالم، ولهذا تلاك النقيضين أدراكاً طبيعية المرحلة مبكراً.

#### ما يحصل حالياً

هو نضبي للمرحلة الليبرالية عودة إلى الاشتراكية ليس بفعل اختيار حر من الفاعلين هذا ما يفرضه الجوهر الذي يتكشف نفسه

#### في الصراع بل

هذا ما يفرضه الجوهر الذي يتكشف نفسه

#### يتكشف نفسه

ويمسير الكشف على وقعها. وهذا مرده إلى أن جدول الأعمال الخاص بهذه الدول الصاعدة وطبيعة خوضها للصراع لم يعلن حتى الآن، وربما لا زال لا يحمل، هدفاً معلناً متكاملاً حول العالم الذي يجب بناؤه في تجاوز الرأسمالية، وهذا مرتبط بوزن الرأسمالية والتشابك العالمي الحاصل طوال العقود الماضية. أي في صعوبة القطع الفردي عن العلاقات الإمبريالية، بل في انتقال جماعي دولي في ذات الوقت، فاشتراكية «روسيا البلشفية» و«الصين الماوية» كانت أسهل نسبياً بالمعنى الخاص ربطاً بمستوى التشابك الدولي وقتها، والفرق في التركيز العالي في الإنتاج «الطاقوي، الغذائي، التكنولوجي-الصناعي» والتشابك العالي في المستوى المالي-النقدي بشكل خاص.

#### التكشّف التدريجي

يمكن القول إن السردية تسير خطوة خطوة على وقع التجريب-الممارسة. ولا نقصد هنا العقل التجريبي في سلبيته «على عكس العقل النظري مثلاً»، بل في ملامحه في كيفية إنتاج العقل للمعرفة. هذا لا يعني أن العقل النظري غائب لدى هذه القوى، بل ما يمكن التشديد عليه أن التكشف الحاصل في جدول أعمالها يسير تجريبياً على وقع متطلبات الممارسة وهذا هو الجانب التقدمي للدافع لتطور جدول الأعمال. وهذا من شأنه أن يقدم العناصر الأكثر ثورية في هذه الدول إلى الواجهة، مؤشراً بسيطاً على ذلك هو حرب الرموز الحاصلة اليوم في سياق الحدث الأوكراني على التاريخ السوفييتي والنفذ الروسي عن هذا الإرث بالمقابل. وحرب الرموز التي تخوضها الصين تجاه تاريخها «الأحمر». مؤشراً آخر على العودة إلى أعلى منصة تاريخية للاشتراكية هي مسائل الحدود إلى ما قبل الاتحاد

## جامعة شيوعية وخطة تطوير الأبحاث الماركسية

أعلنت الصين عن خطة تطوير الفلسفة والأبحاث الماركسية وعلم الاجتماع، وفي بريطانيا، توجد جامعة شيوعية افتراضية/واقعية. ذات نظام تعليمي فريد.

#### الجامعة الشيوعية

تأسست في بريطانيا جامعة فريدة عام 2008 هي «الجامعة الشيوعية». وهي مدرسة ينظمها الحزب الشيوعي في بريطانيا العظمى وحزب العمال الماركسيين. وهي أيضاً نسخة البث المباشر من جريدة ويكلي ووركر الأسبوعية ومنصة للنقاش والتعلم كما تعرف عن نفسها. وهي تأخذ شكل الكتروني من خلال أدوات النشر والبث الحديثة وشكل كلاسيكي من خلال قاعات المحاضرات والنقاشات المعتادة.

وتختلف الجامعة الشيوعية عن المدارس الحزبية العادية بتخصيص الكثير من الوقت لمهامات المتحدثين والتدريب بالنقاش الجدلي الجدي وتشجيع التفكير النقدي. ولا تعترف الجامعة بأي حدود زمنية للتعليم والنقاش. تنمو قائمة المشاركين والمتحدثين. ونشرت الجامعة قسمًا من أرشيف الفيديو الخاص بها الذي

يغطي الفترة منذ عام 2008 حتى اليوم. كما تنظم الجامعة معسكرات تعليمية تستمر أسبوعاً كاملاً والتي ينظمها الشيوعيون في كامل بريطانيا تتوجه بالمعسكر الصيفي الكبير «المعسكر الهجومي» الذي يستمر ثلاثة أشهر.

#### تطوير الفلسفة والماركسية

في سياق آخر، نشر المكتب العام في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني خطة لتطوير الفلسفة والعلوم



الاجتماعية خلال فترة الخطة الخمسية الـ 14 والتي تستمر حتى نهاية العام 2025.

وتذكرت الخطة أن الدولة تهدف إلى تطوير الفلسفة والعلوم الاجتماعية ذات الخصائص الصينية وتعزيز استقلالها وابداعها وقدرتها على التكيف مع السياقات المحلي وقدرتها التنافسية. وقالت الخطة أيضاً إنها ستكثف الجهود لبناء مراكز أبحاث جديدة بخصائص صينية للمساهمة في تخصيص المزيد من الموارد لأبحاث الماركسية، وتكثيف الماركسية مع ظروف الصين وإبائها محدداً.

وسيجري ضمن الخطة تأسيس نظام الانضباط والنظام الأكاديمي العلمي ونظام خطاب الفلسفة والعلوم الاجتماعية ذات الخصائص الصينية على السياقات المحلي وقدرتها التنافسية. وقالت الخطة أيضاً إنها ستكثف الجهود لبناء مراكز أبحاث جديدة بخصائص صينية للمساهمة في تخصيص المزيد من الموارد لأبحاث الماركسية، وتكثيف الماركسية مع ظروف الصين وإبائها محدداً.

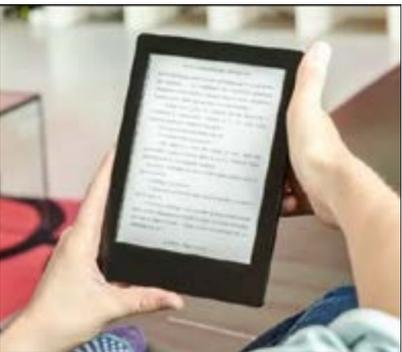
## أخبار ثقافية

### كانوا وكنا



#### شركة امريكيا سينمائية

أعلنت شركة وارنر بروس السينمائية الأمريكية عن رغبة الشركة بإعادة أفلامها إلى السوق الروسية حسب بوابة ديدلان الأمريكية نهاية نيسان. وحسب البوابة، فإن رئيس الشركة لشؤون الترويج خارج البلاد أعلن أنه يعول على انتهاء النزاع العسكري في أوكرانيا على الرغم من أنه لا يعرف كيف يمكن تحقيق ذلك، وقال في تقرير قدمه في معرض جمع بين أصحاب دور السينما: لا أعرف شيئاً الآن، لكنني أدرك أن روسيا لا تتلقى طلبات بعرض الأفلام من هوليوود، بينما أمل بأن تبدأ في توريد منتجاتنا إلى روسيا مجدداً.



#### 400 الف كتاب رقمي

نشرت الجمعية الصينية للنشر السمعي-البصري والرقمي تقريرها الصناعي عن العام 2021، والذي أشار إلى إصدار أكثر من 400 ألف كتاب رقمي صيني في الخارج خلال 2021، وكانت أمريكا الشمالية واليابان وكوريا وجنوب شرق آسيا هي الوجهات الرئيسية، وبلغ إجمالي حجم سوق القراءة الرقمية في البلاد 41.57 مليار يوان، بنمو سنوي نسبته 18.23%. وأضاف التقرير أن أكثر من 70% من القراء تقل أعمارهم عن 25 عاماً، لافتاً إلى استعداده المزيد من القراء للدفع مقابل المحتوى الرقمي. وبلغ عدد قراء الكتب الرقمية في الصين 506 ملايين قارئاً.

### لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725411	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	الرقبة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم اغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 01/05/2022»، فاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

# هناك وقت للغد..



فأصبح السؤال الأساسي: «الثورة أمنا أم خلفنا»، وبالتالي، من يجيب على أن الثورة أمنا هم الواقعيون، ومن يذهب بالقول: إن الثورة خلفنا هم المثاليون. وعلى ذلك يمكننا القول كواقعيين يرون الواقع بحركته: الثورة أمنا، وإذا كان الانفجار الأول قد أطلق العنان للحركة الشعبية، فإن مصلحة الحركة تقتضي تنظيم تجددها القادمة. والزمن لا يمكن إعادته للوراء، ولكن يمكن التحكم بمساره نحو الأمام؛ وعلى ذلك نستطيع طرح تقدير بأن المسألة الكبرى في عصرنا هي: «مسألة ملكية الزمن»، فإذا كان شعار الأساسي لتحرر الفلاحين من الإقطاعية بقولهم: «الأرض لمن يعملون بها»، فيبدو أن الشعار الأساسي لتحرر الأكثرية الساحقة من الرأسمالية الاحتكارية: «الوقت لمن يعملون به»، بما يعنيه ويتضمنه من تحرير الأرض واستعادة ملكيتها لأصحابها أيضاً «الزمن كما نعلم لا ينفصل عن المكان ومادتهما»، وكان الشعاريين صرخة واحدة قديمة في مضمونها كعبد يتحرر من السيد، وجديدة في شكلها ككادح يتحرر من الاحتكاري الأكبر.

28.04.2022 ■

يوم المسرح العالمي من عام 1996: «إننا محكومون بالأمل وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ» إذا أين هي الحقيقة ضمن هذين الطرحين النقيضين، ربما يسألنا البعض؟  
«ليست هناك حقيقة مجردة، فالحقيقة دائماً ملموسة» هكذا أكد لينين مراراً وتكراراً، ومن هنا يمكننا إعادة النظر بمقولة سعد الله ونوس، على أنها ليست مقولة مجردة، وإنما هي ملموسة، بسبب صعود الحراك الشعبي العالمي في مطلع الألفية الثالثة، والذي تكثف بشكل خاص في منطقتنا منذ بداية العقد الماضي. وقد يقول البعض: ولكن عن أي حراك نتحدثون؟ إنه بركان وانفجر! ولكن ورغم أنه من الصحيح في حال نظرنا إلى الواقع بحركته، أن «بركاناً انفجر»، وأنه يبدو بنظر السائحين بركاناً خامداً في الوقت الحالي، إلا أنهم لا يشعرون بأن هذا البركان يحمل في داخله شعوباً حارة كالجمرة.  
يبدو أنه وفق المنعطف الكبير الحالي من تاريخ البشرية، قد تم إعادة طرح سؤال الفلسفة الأساسي في النظرة إلى العالم: «المادة أولاً أم الوعي»، ولكن بطريقة جديدة تعبر عما يجري اليوم،



**يبدو أن الشعار الأساسي لتحرر الأكثرية الساحقة من الرأسمالية الاحتكارية الوقت لمن يعملون به بما يعنيه ويتضمنه من تحرير الأرض واستعادتها لأصحابها أيضاً**

يمكننا الاستنتاج، أن شركة «أمازون» تنظر لنفسها بأنها باقية الوجود حتماً في السوق لمدة 10 سنوات، وذلك يدل على مضمون أن الشركة لا تملك فقط بيدها المكان المادي لوجودها وحسب، وإنما تملك بيدها الأخرى الزمن. ومن هذه النقطة بالذات علينا أن نضع على الهامش مثال شركة «أمازون»، ونذهب معاً للتفكير بموضوع «ملكية الزمن».

## «ملكية الزمن»

ربما ما يميز الرأسمالية الاحتكارية عن الإقطاعية، والعبودية هو حاجتها القصوى في تطويرها لأدوات تستطيع من خلالها التحكم بالزمن، إلى أن تصل لطموحها الجامح لملكيتها.  
إذا قلنا جديلاً: إن القلة القليلة ملكت الزمن، هل يعني هذا أن المستقبل أصبح ملكيتهم؟ بحكم أن حركة الزمن مطلقة نحو الأمام! وهل يمكننا أن نطرح تفسيراً لمقولتهم «نهاية التاريخ» ضمن هذا الإطار، من حيث إنهم اعتبروا بملكيتهم للمستقبل أنهم دفنوا التاريخ؛ وثبتوا الحاضر إلى الأبد.  
وبما أننا في البداية فكرنا جديلاً؛ إذا لا بد من أن يكون لهذا الطرح نقيضه، ومن هنا يمكننا إعادة النظر ضمن هذا الإطار في مقولة سعد الله ونوس في

بسرعة تحرك إلى متجر الأغذية لشراء ما يحتاجه لوجبة العشاء، فليس هناك متسع من الوقت بعد مناوأة عمله في المستودع العملاق لشركة «أمازون».

## ■ حسين خضور

أثناء الانتظار في قسم المحاسبة، توقف نظره على قسيمة شراء من «أمازون»، أمسكها، وبعد النظر إلى سعرها الذي يساوي أجره عن نصف شهر عمل في الشركة ذاتها، قرأ ما كان مكتوباً على الجانب الخلفي منها:  
«Der Gutschein beträgt 10 Jahre ab kauf»  
«القسيمة صالحة لمدة 10 سنوات من تاريخ الشراء»  
كان ذلك قبل عام تقريباً، ومنذ ذلك الوقت كادت تلك الجملة أن تصل بدرجة استفزازها إلى كابوس يلاحقه في أحلامه، وما فعله ليتجنب ذلك كان التفكير العميق ضمن وثيرة بطيئة، إلى أن وصل إلى اليوم، وقرر الكتابة عنها، والتواصل معكم.  
ما هي المضامين والأشكال المتداخلة التي تحملها هذه الجملة الواحدة؟